عمالة الأطفال فى مصر والعراق القديم

د.صفاء عبد الروؤف محمد محمود

مدرس التاريخ القديم- كلية الآداب جامعة جنوب الوادي

Safaelsheik@art.svu.edu.eg

المستخلص

تناول البحث "عمالة الأطفال في مصر والعراق القديم" بعض الجوانب التى توضح معنى الطفل العامل لغة واصطلاحاً في اللغتين المصرية القديمة والمسمارية , كما تناول أيضاً أسباب عمالة الأطفال فى مصر والعراق القديم التى تعددت ما بين الإجبارية والاختيارية في مجالات العمل المختلفة وخاصة صناعة النسيج , كما تطرق أيضاً إلى تنظيم عمالة الأطفال من قبل الأفراد والدولة مما يؤكد أن هذه العمالة كانت قانونية ومتعارف عليها في المجتمعين المصرى والعراقي, وقد تطور وضع الطفل في العمل مع استمراره فيه حتى يبلغ أعلى درجات المهنة وذلك بعد أن يثبت كفاءته وقدرته على تطوير نفسه , وقد كانت بعض عمالة الطفل تعويضاً عن الأفراد الهاربين من العمل التابع لمؤسسات الدولة , كما أن الأطفال –غالباً– ما يصاحبون أمهاتهم في العمل , وعلى الرغم من ذلك فقد واجه الأطفال العديد من الصعوبات في العمل مما أدى إلى ارتفاع نسبة الوفيات بينهم.

الكلمات المفتاحية: عمالة،اطفال، مصر القديمة،العراق القديم

Abstract:

This research, which is titled: Children Employment in Ancient Egypt and Mesopotamia" , tackles some elements which elucidate the meaning of the expression "working children" linguistically and idiomatically in both Old Hieroglyphic and Cuneiform languages. Furthermore, this research scrutinizes reasons for children employment in Ancient Egypt and Mesopotamia. Such reasons included optional and obligatory ones in several careers particularly manufacture of textiles. Moreover, this research illuminates organization of children employment by both individuals and the state, which in turn, assures the point that such employment of children was legal and acknowledged in both the ancient Egyptian and Mesopotamia communities. Position of children in their work care developed as they maintain their work until reaching the highest positions in a particular job. This could be maintained after proving a child's proficiency and his capability of developing oneself. Some of children employment was regarded as a compensation for those individuals who left work belonging to institutions of the state. Additionally, this research found out that children often accompany their mothers in their work. However, many children encountered several difficulties which, in turn, caused an increase in obituary rates among those working children.

Key Words: Employment , Children , Ancient Egypt , Mesopotamia.

مقدمة

دائماً ما كان الأطفال هم النواة الحقيقية لكل المجتمعات القديمة منها والحديثة , وقد أولى الإنسان المصرى والعراقي القديم اهتماماً خاصاً للطفل فهو من سيقوم عليه المجتمع في القريب العاجل , فنجد العديد من التصاوير الخاصة به في الفن توضح مدى الحنو عليه , كما نجد النصوص الأدبية توجب على المجتمع العناية به , ولكن بعض المشاهد والنصوص توضح بشكل مباشر وغير مباشر الجانب الأخر لحياة الطفل من الطبقة المتدنية فى المجتمع , فقد فرضت عليه العديد من الظروف اللجوء للعمل منذ نعومة أظافره , فعمل بالعديد من المجالات الزراعية والصناعية , وتم أدراج الطفل في قوائم العمالة بشكل رسمي بالدولة , وقد لقى الطفل العامل العديد من الصعوبات التى تتمثل في قلة أجره ومشقة العمل على جسده الصغير , وتنوع عمل الطفل ما بين التطوعي لمساعدة الأسرة وبين الإجباري من قبل مؤسسات الدولة وما بين العمل بالأجر , وقد وقع اختيار الباحثة على موضوع "عمالة الأطفال في مصر والعراق القديم" لأهمية الموضوع ولعدم وجود بحوث سابقة لدراسته.

أولاً: الأطفال العاملين لغة واصطلاحاً.

ثانياً: أسباب عمالة الأطفال فى مصر والعراق القديم.

ثالثاً: عمالة الأطفال في مصر القديمة.

أ- مجالات عمل الأطفال.

ب- العمل الإجباري ومعانات الأطفال في مصر القديمة.

رابعاً: عمالة الأطفال في العراق القديم.

أ- تنظيم عمالة الأطفال.

ب – معانات الأطفال من العمل في العراق القديم.

أولاً: الأطفال العاملين لغة واصطلاحاً.

عُرف الطفل في اللغة المصرية القديمة بكلمة ḥrd وبه مخصص طفل يضع أحد أصابعه فى فمه دلاله على صغر سنه , وتعددت المخصصات التى توضح حالة الطفل العمرية والجنسية (ذكر أو أنثى) [1], أما المسمى الذى كان يُطلق على الطفل الأكبر سناً ولكنه لم يبلغ بعد فكان ((ḏdʿ أو šrì) [2] , ومصطلح الطفل العامل (صبى المهنة) الذى مازال تحت التدريب (mnḥ وms-ḫr) فقد وجد بالعديد من النصوص المصرية القديمة وأزداد استخدامه خلال الدولة الحديثة والعصر المتأخر , والكلمتين لهما نفس الاستخدام ولكن كلمة (ms-ḫr والتي تعنى تحديداً صبى المقبرة) كانت تُستخدم للأطفال الذين يعملون فى خدمة المقابر, ويفترض Eyre إن هؤلاء الأطفال ولدوا وتربوا في منطقة المقابر ولذلك كانوا يعملون بها[3], ومن خلال الدراسة سيجد القارئ أن المصطلحات الدالة على الأطفال العاملين في مصر القديمة ستختلف باختلاف نوع العمل والمرحلة العمرية التي يكون فيها الطفل كما سياتي ذكره لاحقاً.

وفى العراق القديم يُعرف الطفل غير البالغ في اللغة السومرية بلفظة tur (.ra) والتي يقابلها في الأكادية كلمة (ṣeḫru(m وقد استخدمت هذه الكلمة للأولاد اكثر من استخدامها لبنات[4], ويُدرج العمال من الأطفال فى العراق القديم تحت ما يُعرف باسم (العمالة الرخيصة) ويُعرف الرجال والأطفال فيها باسم (gurus^{lu2}kinkin) , أما الإناث من هذه الفئة فيعرفون

[1] - Wb 3, 396-398.
[2] - Wb 1, 242.14-16.
[3]- C.J. Eyre., Employment and Labour Relations in the Theban Necropolis in the Ramesside Period, Doctoral Thesis submitted to the University of Liverpool, 1980, p.150.
[4] - CAD.,vol.3 p.160.

باسم (geme[2] - kinkin)[1], والأطفال العاملين بالمجال الزراعي يُطلق على الصبيان منهم اسم (GURUš.TUR.GAL) وهى تحديداً تُطلق على الصبيان ما بين 12 إلى 15 سنة أما من هم أصغر من ذلك فيطلق عليهم كلمة (GURUš.TUR) والمفرد منها (GURUš.TUR. TUR) , والفتاة التي تعمل فى هذا المجال تعرف باسم (MUNUS.TUR) والجمع منهن يعرفن باسم (DUMU.MUNUS.GABA)[2].

ثانياً: أسباب عمالة الأطفال فى مصر والعراق القديم.

تُعد الحروب الخارجية والاضطرابات الداخلية شبه الدائمة في منطقة الشرق الأدنى القديم وتحديداً في مصر والعراق إحدى أهم عوامل ازدياد عمالة الأطفال في سن مبكر , فالحروب لا تؤثر على الناحية السياسية والعسكرية للدول فقط , ولكنها تؤثر أيضاً على حياة الأفراد داخل المجتمع فنظراً لأخذ الغالبية العظمى من البالغين في المعارك نجد ازدياد انضمام النساء والأطفال وكبار السن إلى العمل لإعادة توزيع الجهد ونقص الأيدي العاملة التي ذهبت للحروب[3], وتزداد الحاجة لعمالة الأطفال فى مصر القديمة خلال فترات الأزمات التي تتطلب السرعة والكثرة فى العدد لإنجاز المهام[4].

---

[1] - Ibid., 168.

[2] - Labat. Rene., MAD, Paris, 2000,p.300.

[3]- Agnès Garcia-Ventura., Women, Work and War A Proposal to Analyze Their Relationship During the Neo-Sumerian Period, in: Krieg und Frieden im Alten Vorderasien 52e Rencontre Assyriologique Internationale International Congress of Assyriology and Near Eastern Archaeology Münster, 17.–21. Juli 2006, p.345.

[4] - **Robert J. Wenke, and others., Kom El-Hisn (ca. 2500-1900 BC): an ancient settlement in the Nile Delta of Egypt, Lockwood Press - Atlanta, Georgia , 2016 p.212.**

وقد ترتب على تلك الحروب ازدياد نسبة الأسر والعوز والفقر التي يأتي بعدها إجبار الأطفال على العمل بكل صوره المأجور وغير المأجور , والحقيقة أن كل عمل مأجور ولكن ما تعنيه الباحثة بالأجر هنا هو تخصيص أجر للطفل بشكل مستقل بالعملة أو بمقدار محدد من الإعانة بصفة يومية أو شهرية أو سنوية , أما العمالة غير المأجورة فهى التي يقع تحتها أطفال العبيد وأطفال رهون الدّين حتى ينقضي وهؤلاء لا أجر لهم سوى ما يكفيهم من الطعام والشراب والملبس بشكل يومي.

والأطفال في مصر القديمة حرفيون بطبيعتهم فكثيراً ما عثر المنقبين على بقايا لعب أطفال يقوم الأطفال انفسهم بصناعتها في أوقات فراغهم , وهى عبارة عن أشكال حيوانية بسيطة الصنع وهى تُعَّدهم ليكونوا أعضاء فعالين في قوة العمل المستقبلة , وهم يصنعون هذه الألعاب في الهواء الطلق غير مرتبطين بورش الصناعة المعروفة[1], كما كانت الحرف والمهن فى مصر القديمة أشبه بالوراثة بين الأبناء والآباء وتمهيداً لذلك كان يتم تدريب الأبناء منذ نعومة أظافرهم على عمل الآباء خاصة اذا ما كان هذا العمل يخضع لإشراف حكومي وتحت تنظيم مكاتب العمل[2].

جدير بالذكر أن عدد المتقدمين للعمل من الصبيان كان اكبر من عدد الفرص التي يرغبون فيها ولذلك نجد بعض الرشوى التي تُقدم للقائمين على العمل للقبول والتي غالباً ما يتقدم بها أولياء الأمور كما جاء باستراكا رقم (O.Cairo 25566) التي تعود لعهد الملك رمسيس السادس (1144-

[1] - كاشا شباكوفسكا: الحياة اليومية في مصر القديمة "اللاهون نموذجاً" , ت.مصطفى قاسم , المركز القومي للترجمة , 2013, ص140.

[2] - C.J. Eyre., op.cit, p.150. ولم يكن مكتب العمل قادراً بصفة دائمة على توفير نفس العمل لجميع أبناء العاملين فى المجال الواحد , فكاتب المقبرة آمون نخت لم يستطيع توفير نفس العمل لأبنائه الذين طالبوا بنفس لقب والدهم بدير المدينة , كما أن رئيس العمال المدعو نفرحتب لم يستطيع أن يجعل جميع أبناءه يعملون معه فبقى معه ولد واحد وارسل اثنين من أبناءه إلى طيبة للعمل هناك. راجع : C.J. Eyre., op.cit, p.165.

1136ق.م) وعُثر عليها بوادي الملوك إذ تقول '' **السنة الرابعة الشهر الثالث .... أتى من قبل كبار المسؤولين تلقوا الرشوى من ... الرجال اثنوا على مجموعة من الصبية وتحدثوا عن ثلاثة أخرين قائلين "سنخرجهم",,[1] ,** وربما كان المقصود بإخراجهم أي إعطائهم أعمال أخرى غير التي يرغبون فيها أو رفضهم تماماً , وأيما كان إحدى التفسيرين صحيح فهو لن يخرج عن كون الصبية يتنافسون على فرص العمل.

وعمالة الأطفال في العراق القديم تأتى من الطبقات الاجتماعية المتدنية وهى العمالة الأرخص أجراً والأكثر وفرة , وغالباً ما تأخذ هذه العمالة للمعابد والقصر الملكي , والمصدر الرئيسي لهذه العمالة هم أبناء العبيد والفقراء والأيتام والأطفال المكرسين لخدمة المعبد من قبل ابائهم أو أسيادهم وكذلك اللقطاء والمتسولين والمشردين في الشوارع , وهذه الفئات تقوم الحكومة بإطعامهم وإيوائهم , وعلى الرغم من انهم أحرار من الناحية القانونية إلا أن تبعيتهم لسيد بعينه أو لمؤسسة ما جعلهم يعتمدون عليه بشكل كامل في معيشتهم جعل حريتهم محدودة للغاية ولا يمكنهم اختيار العمل المناسب لهم خاص وان هذه العمالة كانت ما بين سن الخامسة والسابعة طبقاً لما جاء ببعض وثائق سلالة أور الثالثة (2113–2006ق.م) مما أدى إلى وفاة الكثير منهم خلال العمل وارتفاع معدل الوفيات بشكل عام بين فئة الأطفال[2].

وتُعد الديون المتراكمة على الأفراد من الطبقة المعدومة فى العراق القديم أحد أهم أسباب عمالة الأطفال فقد يلجئ الأبوين إلى بيع أبنائهم بيعاً مؤقتاً لسداد الديون وقد ازدادت هذه الحالات خلال فترة أور الثالثة والعصر البابلي

[1]- Hinson. B., Coming of Age or an Age of Becoming? The Role of Childhood in Identity Formation at Deir el-Medina, New Kingdom Egypt, PhD, University of Cambridge, 2018, p.397.

[2] - Vitali. Bartash.,Children in Ancient Sumer: How Much Do We Know?, ASOR, Ancient Near East today (current news about the ancient past) , vol.3, no.5, 2015, p.1.

القديم (2000–1595ق.م) وبطبيعة الحال كان هؤلاء الأطفال يُعاملون معاملة العبيد خاصة اذا ما عجز الآباء عن سداد الديون فى موعدها فيتحولا الأطفال إلى عبيد رسمياً لهذا الدائن[1] , وكذلك أطفال البغاء يكونون عرضه اكثر من غيرهم للعمل الإجباري بل والتشدد عليهم فى العمل[2].

ويعمل الأطفال لتوفير حياة كريمة لأنفسهم بعد أن يتم طردهم من المنزل لعدة ظروف منها اختلافهم مع ابائهم وأمهاتهم كما جاءا ببعض النصوص ''**منعت طفلتها من دخول بابها,,**[3], وتتعرض الفتيات الصغيرات غير البالغات للطرد اكثر من الأولاد واحدى اهم أسباب الطرد هو رفضها للزواج من شخص معين أو زواجها برجل دون موافقة أبويها فهي لم تكن تمتلك ذلك الحق مما زاد أيضاً من حالات الهروب التي يتبعها البحث عن عمل لها وان لم تجد تُعرض نفسها لشر التحول إلى امه[4], وأطفال العبيد في العراق القديم (وتحديداً خلال عصر أور الثالثة) يعملون في سن باكر جداً فأطفال العبيد يعملون بكامل طاقتهم فيما بين الخامسة أو السادسة من عمرهم , وهؤلاء الأطفال غالباً ما يعملون في نفس عمل الأسرة بالكامل خاصة اذا ما كان هذا العمل احدى مشروعات الدولة [5]

ثالثاً: عمالة الأطفال في مصر القديمة.

[1]- مجموعة من علماء الآثار السوفيت: العراق القديم (دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية) , ت.سليم طه التكريتى , دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد , ط2, 1986, ص74.

[2] - Jerrold. S. Cooper., **The Job of Sex: The social and economic role of prostitutes in ancient Mesopotamia**, SANER , vol.13, 2016, p.222.

[3]- Virginie. Muller., **Women and their Activities in Divinatory Texts** , SANER , vol.13, 2016, p.437.

[4]-Yoko. Watai., Economic Activities of Women in 1st Millennium Babylonia, SANER, vol. 13, 2016, p.504.

[5] - **Laura. Culbertson., Slaves and Households in the Near East, Chicago, 2010, p.37.**

أ- مجالات عمل الأطفال.

عمل الأطفال في مصر القديمة بالمجال الزراعي والحرفي وبعضهم توجه إلى التعليم للالتحاق بسلك الكتبة الذى كان إحدى أرقى المهن في مصر القديمة , ولم تتوفر الفرص الكافية لكل الأطفال للتعليم والعمل في المهن الحكومية فكان يجب على الأسرة توجيه أطفالها للعمل اليدوي لتوفير سبل الحياة الكريمة معها, فنجد عمالة الأطفال فى مشاهد مقبرة كبير النحاتين "إيبى" خلال عهد الملكين امنحوتب الثالث (1390-1352ق.م) وامنحوتب الرابع (1352-1338ق.م) حيث يظهر الأطفال وهم يقومون بأعمال حمل محتويات المقبرة , وكذلك تصور بعض مشاهد عمالة الأطفال فى مجال الصيد وهى بالتأكيد أعمال خفيفة تتناسب مع أعمارهم كما بالشكلين (1) و (2).[1]

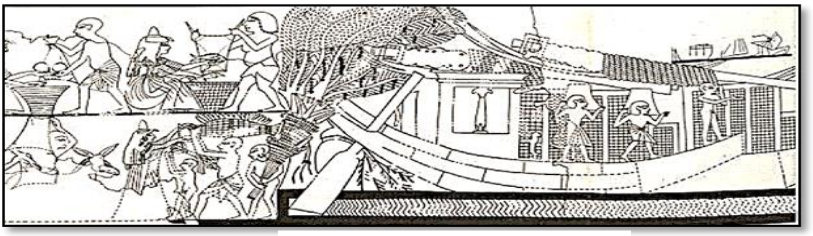

شكل (1)

شكل(2)

[1]- Davies. N. de G., Two Ramesside Tombs at Thebes, New York, 1927, p.164.

وقد وردت عمالة الأطفال فى العديد من النصوص المصرية القديمة منها خطاب أرسلته سيدة تُدعى حنتاوى إلى زوجها المدعو نيسوأمنؤبى كاتب المقبرة تخبره بما استلمته من تجهيز للمقبرة على متن إحدى المراكب تقول فيه ''**خرجت بنفسي واستلمت الحبوب أثناء وجودي هناك ... لقد اعدو 146.5 كيس من الحبوب بمكيال الزيت فى مخازن حبوب آمون لإدارة حظيرة آمون ... تحدث (صبى المقبرة ms-ḫr) متوجها إلى الصياد (رئيس المركب) –لا– 150 كيس هى ما قمنا بقياسه بمكيال الزيت فى مخازن حبوب آمون فقلت: المقياس التابع لى (هو الصحيح),,**[1]

أوضح Černý Jaroslav أن لقب (ms-ḫr) يعنى تحديداً أطفال عملوا بشكل استثنائي فى المقبرة ولم يكونوا عمالاً فعلين لذلك كان يوكل إليهم الأعمال الصغيرة العرضية , ولكنهم بشكل أو باخر يتدربون على عملهم المستقبلي[2], وغالباً ما يُطلق لقب (ms-ḫr) على الأطفال العاملين الوافدين من القرى على المدينة للعمل فى مقابر كبار رجال الدولة[3], والأعمال الموكلة للأطفال فى المقبرة لا تتعلق ببنائها أو برسم زخارفها ولكنها تتعلق بحمل الأمتعة مثل الأخشاب والأطعمة وتغذية الماشية التابعة لصاحب المقبرة (ولكن فى هذه الحالة لابد وأن يكون معه أحد البالغين لإرشاده) وتتراوح

[1]- عُثر عليه بدير المدينة بطيبة , ويعود لعهد الملك رمسيس الحادي عشر (1098-1060ق.م) وهو عبارة عن خطاب من البردى محفوظ حالياً بمتحف جنيف رقم (D191) راجع:

Wente, E., Late Ramesside Letters, SAOC, vol. 33, Chicago, 1967, p.71 -72.

[2]-Ventura. Raphael., Living in a City of the Dead: A Selection of Topographical and Administrative Terms in the Documents of the Theban Necropolis, University of Zurich, Germany, 1986, p.35-36.

[3]– Benedict. G. Davies., Who's Who at Deir el-Medina "A Prosopographic Study of the Royal Workmen's Community", Leiden, 1999, p.8, not.87.

أعمار هؤلاء الأطفال فى هذا العمل ما بين 5–6 سنوات[1], وهذا ما ورد فى إحدى الاستراكات[2] ''**شحن ...الأطفال الصغار الخشب والخضراوات والأسماك : قال كاتب المقبرة حرشا: سأذهب (لاقف) أمام الاله ... هكذا قال...,,** وعلى الرغم من أن بعض المؤرخون يحاولون ترجمة كلمة ( ) على أنها شباب إلا أن المخصص واضح أمامنا بانه لطفل لا يزيد عن 6 سنوات كما ورد فى الإستراكا[3] شكل (3)

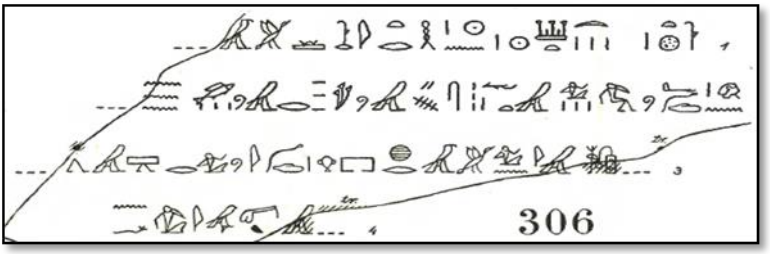

شكل (3)

ويبدأ الأطفال فى عالم العمل فى مصر القديمة من سن خمس سنوات وفى هذا السن يوكل اليهم الأعمال المساعدة ويطلق عليهم اسم (ḏd[c]) وفى سن ما بين 11– 12 سنة تتزايد مساهمة الأطفال في العمل لينتقلوا من مرحلة (العمل ذو الأثر الملموس) إلى (العمل الرسمي المأجور) , وهذا هو السن الذى يصبح فيه الطفل حرفياً عقلياً وجسدياً , ثم ينتقلون بعد ذلك للأعمال المهارية بالمشاركة الفعلية خلال سن الـ15 سنة وفى هذه المرحلة يُطلق عليهم اسم (mnḥ.w) وتعنى تحديداً الصبى

[1] - Hinson. B., op.cit, p. 93.

[2]- وهى عبارة عن كسرة فخارية مدونة بالمداد الأسود تعود لعهد الملك رمسيس الخامس(1148-1144ق.م) خلال عصر الأسرة العشرين (1188-1069ق.م), وعُثر عليها بدير المدينة عام 1932.

[3]- Černý, Jaroslav., Catalogue des Ostraca Hiératiques Non Littéraires de Deir El Médineh (N°242-339), Tome IV, 1939, p.38. PI.19. N^{O} .306.

أو الشبل[1] أي صبيان محترفين للعمل وخلال هذا العمر يوكل اليهم الأعمال الحرفية الأقل خطورة ومشاهدة الحرفي عن قرب شديد[2].

والفتى في المرحلة السابقة يعمل ولكنه مازال صغير كما جاء ببعض النصوص ''...**وبعد ذلك ، فيما يتعلق بمهمتك إليّ ، عندما تحدثت معي عن التفاصيل .... التي تم تحديدها (؟) (؟) ... بسبب ... وفقًا لذلك وعليه ... أن يرتب لأربعة أطفال من ... و 2 من ... يقوم بالواجبات في ممفيس العبد الذي معي ، الذي يكذب ... بينما تموت من الجوع في المعبد.... يجب عليك ... من خلال ... ليلاً ، ابن نب–محت ... كان فتى والعامل الميداني mnḫ بارحن *pa rhn* ، ابن. ... نفر عندما كان شابًا...,,**[3] والنص السابق لجمع العمال بما في ذلك الأطفال والصبيان ولا شك في أن هذه العمالة كانت مأجورة فالنص يحدد احتياجات العمل من هؤلاء الأطفال.

وتُشير البرديات التي ذكرت فيها كلمة (mnḫ) أن حصص الإعانة الخاصة بالأطفال والأعمال الموكلة اليهم توضح انهم كانوا مستقلين عن عائلاتهم وغير متزوجين , وعلى الرغم من ذلك فأن الكلمة نفسها لا تعنى بالغ أو البلوغ , وربما كانت الكلمة تُشير إلى مستوى مهارى للحرفي وليس لمرحلة عمرية , ولم يمنح لهذه الفئة أي ممتلكات خاصة مثل المنزل أو الكوخ الذى كانت الدولة تمنحه للقوة العاملة[4].

ويفرق Hinson بين اللقب (**ḏd^{c}**) واللقب (**mnḫ**) بأن الأول مازال قليلاً للخبرة لا يمكنه القيام بالعمل منفرد ويعرفون بالمنضمون حديثاً إلى

---

[1] - Wb 2, 83,13-17

[2] - Hinson. B., op.cit, p.99.

[3] - عُثر على هذا الخطاب في دير المدينة ويعود لعهد الملك رمسيس الثانى (1279-1213ق.م)

Gardiner. A.H., The Mansion of Life and the Master of the King's Largess, JEA,vol. 24,1938.

[4]- Hinson. B., op.cit, p.102-103.

الحرفة , أما الثاني فهو اكثر خبرة ويسمح له المشرف بأداء بعض الأعمال بشكل منفرد دون إشراف وإن لم يصل للمحترفين بعد[1], كذلك يمكن لهم الحصول على حصص إعاشة من الحبوب جنباً إلى جنب مع العمالة الكاملة ولكنهم فى مرتبة أقل من مرتبة العمالة الكاملة وأعلى من أولئك الذين لا يشاركون فى الأعمال الحرفية كالحرس والبوابين[2], وتختلف حصص الإعاشة فى مصر القديمة بين الأشخاص حسب السن وحسب الحالة الاجتماعية كونه اعزب أو متزوج[3], وتتنوع ما بين الحبوب والمواد الغذائية الأخرى للصبيان فيما بينهم ولا يُعرف السبب فى ذلك[4].

وفى مصر القديمة تتوفر العديد من المشاهد التي توضح عمالة الأطفال , وان كانت النصوص المصاحبة للمشهد لا تُشير إلى كون هذه العمالة مأجورة أو غير مأجورة , وتُرجح الباحثة أن الأطفال فى تلك المشاهد كانوا فى عون أهلهم من أصحاب المهن , ولم يكن لهؤلاء الأطفال كسب مستقل , ففى مجال العمل الزراعي نجد أن دور الأطفال يقتصر على المساعدة فى تربية الماشية وإطعامها ولم توكل اليهم مهام مستقلة[5], وهذه الأعمال لا تتطلب الذهاب إلى الحقول بشكل مستمر إلى موقع العمل وبالتالي فالأطفال كانوا يُستخدمون فى الأعمال الزراعية التكميلية البسيطة , وربما يوضح ذلك سبب أخذهم لأجور متدنية ولكنها تتناسب مع طبيعة عملهم فى الحقول.

إن أطفال الطبقة الكادح من المصرين كانوا يعملون بأجر يسير سواء كانوا بنين أو بنات , فأبناء المدن من الصبيان الفقراء يعملون فى

[1] - Ibid., p. 92.
[2]- Ibid., p.94.
[3] - Ibid., p.98.
[4] - Ibid., p.99.
[5] - Ibid., p.101.

الصناعات المختلفة أو حتى بائعون , أما البنات فكن يعملن بالغزل وغسيل الملابس تحت أشراف النساء أو الرجال , بينما أبناء القرى من نفس الطبقة يعملون فى مجال الفلاحة وتحديداً ما يتناسب مع صغر سنهم مثل جمع الحشائش وبذر الحبوب وجمع السنابل التي تتساقط فى الحصاد وذود الطيور عن كروم العنب بالعصا , وعملوا كذلك بالصيد مما كان يحرمهم كثيراً من اللعب واللهو أو على حد تعبير ا.د.عبد العزيز صالح ''**جعلهم هذا العمل يودعون طفولتهم باكراً جداً**,,[1].

والأطفال العاملين في القصور الملكية يجب أن يكون مظهرهم جيد ورائحتهم ذكية لانهم سيكونون في حضرة الملك وحاشيته كما جاء بالنص ''**خدم وعبيد فى الأبراج المحصنة وفتيان من الملائمين/ المستحقين (الصالحين) للعمل كسقاة في (قصر) صاحب الجلالة ، حيث يستحمون ويدهنون ويرتدون ملابس (جيدة) عندما يكونون تحت النظر ورجل (بالغ) سيذهب إلى بيوت المزارع ليصنع بيرة [من أجل] القصر الملكي (بالإضافة إلى) العصيدة** ....,,[2] ولا شك أن العمال من الأطفال في القصر الملكي كانوا أوفر حظاً من غيرهم في باقي المجالات , فهم ينعمون بالحياة الكريمة والغذاء الوافر.

ومن مقبرة "خيتى" رقم (17) بمقابر بنى حسن خلال الأسرة الحادية عشر(2160–1991ق.م) نجد احدى المشاهد التي تصور ولد صغير

[1] - عبد العزيز صالح: الأسرة في المجتمع المصري القديم , دار القلم , القاهرة ,1961, ص94-95.

[2]- والنص عبارة عن بردية هيراطيقية تعود لعصر الأسرة التاسعة عشر (1295-1188ق.م) عُثر عليها بسقارة , ودون بالبردية العام الأول من حكم ملك لم يُذكر اسمه ولكنه كان مقيماً في برعمسيس وبالتالي فالبردية أما أن تعود لعهد الملك رمسيس الثاني أو خليفته الملك مرنبتاح (1213- 1202ق.م) . راجع:

N. Tacke., verse points as a means of structuring in Ramessid student manuscripts , SAHAE , vol.22 , 2001, p.49-50

يساعد الغزّالات في العمل وهو بذلك يتعلم الحرفة ويقوم بصناعة الحبال فيما بعد , كما صورت مشاهد المقبرة نفسها بعض الأطفال الصغار يساعدون بعض النسوة فى صناعة الغزل وقد وقفوا على منصات لكى يتمكنوا من الوصول إلى المغزل والخيط شكل (4) , وجميع هذه المشاهد تؤكد أن الأطفال كانوا يشكلون جزاء من الاقتصاد المحلى ومدمجون فى العمل بقوة داخل المجتمع[1].

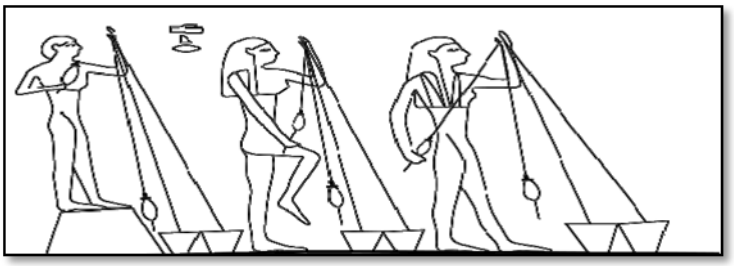

شكل (4) Hinson.B., op.cit, p.208,fig.33.

وتدريب الأطفال فى عملية النسيج تخضع بالكامل لأشراف النساء (ربما مرجع ذلك إلى أن النساء اكثر احتكاكاً بالأطفال واكثر قدرة على التعامل معهم باللين من اجل تعليمهم) , ولم يكن دور الأطفال فى هذه المرحلة العمل على الناحية التطويرية للحرفة , ولكن يتعرف الطفل فى هذه المرحلة على كيفية وزن كتل الخيوط , فهو هنا يقوم بعملية فهم للمواد الخام والبداء فى النسيج من خلال مشاهدة الأخرين , كما انه يتعلم التعامل التكتيكى مع المواد , وربما كان الطفل فى المشهد السابق يجعل الخيط اكثر قوة استعداداً للنول من خلال مضاعفة الخيط بسحبه على أوعيه حول المغزل[2].

[1]- كاشا شباكوفسكا: المرجع السابق, ص 194.

[2]- ويُعد عمل النسيج هو العمل الأكثر ملائمة لمصاحبة الأطفال لأنه يمكن للمرأة مقاطعته عند الضرورة دون تلف. راجع: Hinson. B., op.cit, p. 207-208.

وتعد حرفة الغزل والنسيج إحدى أهم الحرف التي يعمل فيها الأطفال لما تتطلبه من أعداد كبيره , وكونها سلعه رائجة يعمل بها الحرفين المبتدئين مع ذوى الخبرة مما يسمح للأطفال بتعلم الحرفة مع ذويهم فهو عمل يتطلب الصبر والاستمرارية فى الممارسة لكى يصل فيها الأنسان إلى الإتقان.

ومن مقبرة الوزير رخميرع [1]وتحديداً من الجانب الأيسر شكل (5) نجد مجموعة من النساء الخادمات من الأصول الأجنبية العاملات فى ورش المعبد يصطفون هم وأطفالهم من مختلف الأعمار للحصول على الكتان والأغذية كعطاء سنوي مقابل عملهم إذ نجد النص المصاحب يقول ''**رخميرع يتفقد الخدم التابعين لمعبد آمون وورش المعبد (تلك) التي احضرها الملك كأسرى وأطفالهم .. أعطهم لفائف الكتان والدهن والملابس لمستلزماتهم السنوية ,,** ويكمل النص ما يؤكد ذلك '' **رخميرع يقوم بتفقد الورش فى الكرنك والخدم الذين جلبهم جلالته من انتصاراته فى الجنوب والشمال خير غنائمه لصناعة الكتان الملكي , الكتان الأبيض ,الكتان الناعم , الكتان الضيق,,**[2] , والأطفال الأسرى الذين جاءوا إلى مصر مع ابائهم وأمهاتهم أو بدونهم ينضمون مباشراً إلى القوة العاملة الأجنبية المسخرة وذلك بعد إيداعهم في مساكن أشبه ما يكون بالمعسكرات , وهؤلاء الأطفال يشكلون جزءاً من الـ(ḥsbw /mnyw) أي العمالة الموسمية الأجنبية (وهى عمالة تتقاضى

[1]- ويعنى اسمه (عالماً مثل رع) وكان وزيراً خلال عهد الملك تحتمس الثالث (1458-1425ق.م) وامنحتب الثاني (1425-1401ق.م) , وتقع مقبرته في شيخ عبد القرنة بالبر الغربي. للمزيد عن هذا الوزير والقابه وحياته ومقبرته راجع: كلير لألويت: طيبة أو نشأة إمبراطورية ، ت: ماهر جويجاتى، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة, 2005, ص 378-390.

[2]- Normande de Garis Davies., Paintings from the Tomb of Rekh-mi-Rēʿ at Thebes. Publications of the Metropolitan Museum of Art X. New York: Metropoltian Museum of Art 1935,

أجراً عينياً بشكل سنوي فقط ولا يؤدون عملاً محدداً ولكن حسب احتياج الدولة للعمالة)[1].

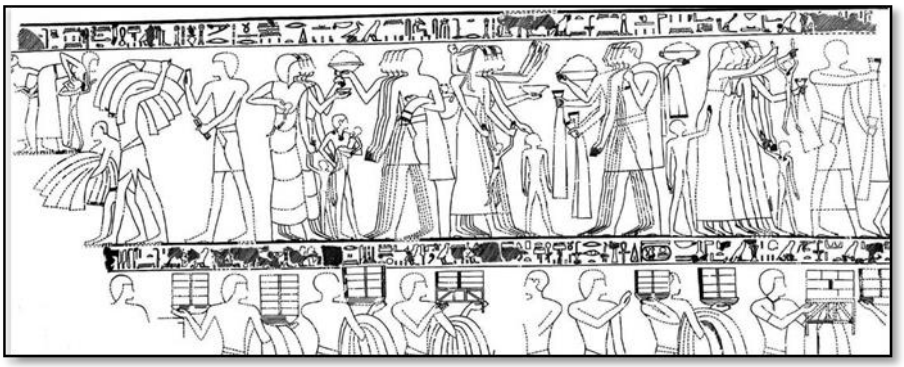

شكل (5)

وفيما يتعلق بأجور الأطفال فى مصر القديمة فقد كانت تُعطى فى صورة عينية مثل الطعام والكساء , فمن النص الوارد بالاستراكا (O.DEM324.)[2] وهى عبارة عن خطاب أرسله الناسخ عنخ عا إلى ابنته يشكو فيها عدم أرسال أجور الصبية يقول فيها ''**لم تُرسل الارغفة الى ضفة النهر كسلعة يومية , لكى أخذها إلى الصبية , احضرى لى خمس أرغفة فى يوم ... 10 (لكى) اعطيها لهم , اننى أعطيهم كل ما فى حوزتى , انهم يقدمون سلة واحده من الخبز وسلة واحده من الخضار .. فى رسالة (ارسلها له احد اتباعه) يقول لى : احضر القارب من اجل تحميل ..., حتى يأتوا الى ضفة النهر من فضلك اجعل هذا فى حوزتي حتى يذهبوا (هؤلاء) الأشرار,,**[3]

[1]- دومينيك فالبيل وجونيفييف هوسون: الدولة والمؤسسات في مصر(من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان) ، ت. فؤاد الدهان , دار الفكر, القاهرة ، 1995 , ص 16.

[2] - عثر على هذه الإستراكا بدير المدينة وتعود لعهد الملك رمسيس الثاني , وهى محفوظة بالمتحف المصرى , كُتبت الاستراكا بالمداد الأسود .

[3]- Edward. Frank. Wente., Letters from Ancient Egypt, 1990, p.156.

والأطفال في مواقع العمل في مصر القديمة لم يكونوا دائمي التواجد أي أنهم لم يكونوا عمالة دائمة , وإن كان ذلك لا يعنى انهم لا يترقون فى عملهم فمن الإستراكا رقم (O.DEM.320) شكل (6) نرى صورة واضحة عن طبيعة تثبيت الأطفال فى العمل بعقود '' **الشهر الرابع من فصل الصيف اليوم التاسع عشر , اليوم السابق (لحضور) الوزير , اليوم 25 يوم ترقية الصبيان إلى** ....,, ولكن للأسف كُسر النص عند هذا الجزاء الهام , وعلى أيه حال فأن الإستراكا السابقة تعطينا معلومة مؤكدة عن ترقى الأطفال في عملهم[1].

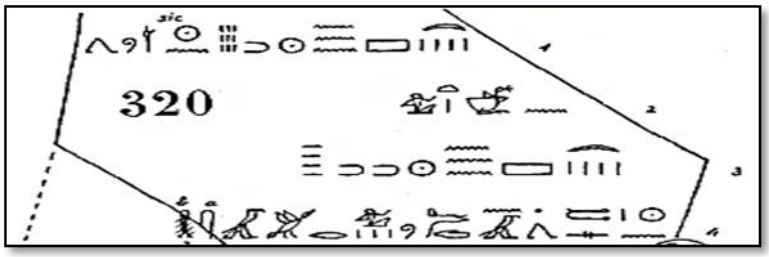

شكل (6)

وفى بعض الاستراكات نجد الكاتب قد استخدم الفعل aDd.w للتعبير عن تجنيد فئة معينة يوصفون بانهم أطفال فنجده يقول '' **هل اخذ الوزير الأولاد الخمسة...,,** ولم توضح الإستراكا اذا ما كان الوزير اخذ لهؤلاء الأطفال على انهم عمالة أم أخذهم إلى مكان أخر للعمل , وعلى أيه حال فإن الإستراكا توضح أن ترقية الأطفال فى العمل لا تأتى إلا بقرار إداري لهم[2], فمنح الرتب والألقاب الوظيفية في مصر القديمة

[1]- عُثر على هذه الإستراكا بالبر الغربي منطقة ذراع أبو النجا وتعود لعصر نهاية الأسرة العشرين وقد كُتبت بالمداد الأسود على فخار احمر اللون. للمزيد راجع:
Hinson. B.,op.cit, & Černý, Jaroslav., op.cit, p.21. PI.24. NO .320. p.93.

[2] - C.J. Eyre., op.cit, p.148.

كان يعتمد على العمر الذى انخرط فيه الطفل في العمل[1] وتُشير بعض الآراء أن ترقية هؤلاء الأطفال تأتى بعد بلوغهم وزواجهم بشكل تلقائي لتكوينهم أسرة مستقلة[2] .

وكل شخص فى المهنة مكتسب للخبرة يكون مسؤول عن تدريب طفل أو اكثر كما نعرف من الإستراكا رقم (CG25800) [3] إذ نجد شخص يقول '' **حساب .... الذى قدمته للمسؤولين ....العقد الخاص بـ dḏ[c] هم مسؤوليتي لا يوجد احد بينهم (خطأ)**,, ونعلم من الإستراكا أن احد الصبيان كان لايزال تحت إشراف والده , كما تتضمن الإستراكا أيضاً تسجيل بعض الأثاث والجلود[4], ومن هنا يتضح أن الأطفال والصبيان كانوا يوكلون فى التدريب إلى احد أقاربهم وتُحفظ لهم حقوقهم ولكن لم نجد من النص السابق ما يوضح طبيعة اجر الأطفال مقابل هذا العمل.

قام المجتمع المصري القديم على أساس الزراعة التي تطلبت وفرة في الأيدي العاملة وما ينطبق على اقتصاديات المجتمع الكبير ينطبق كذلك على دخل كل أسرة زراعية فيه ، سواء عملت في أرضها أو استؤجرت في ارضِ غيرها ، فكلما تكاثر أفرادها كلما تهيأت الفرص لزيادة دخلها.

ومن النصوص التي توضح عمالة الأطفال بشكل مباشر ما عُثر عليه بأحد أوراق البردى وهى عبارة عن خطاب مرسل من مشرف الأراضي التابعة للقصر الملكي إلى احد سيدات القصر اذ يقول ''...**لقد دعوت حشداً من مزارعي الكروم لمنزل سيدى وسرخبرورع ستب ان رع (سيتى الثانى) له**

---

[1] - Hinson. B.,op.cit, p.91.

[2]- C.J. Eyre., op.cit,p.149.

[3]- وهى من الحجر الجيري محفوظة بالمتحف المصرى , عثر عليها المنقب كارنارفون بالبر الغربي عام 1922م , ويعود تأريخ الإستراكا لعهد الملك رمسيس الخامس. راجع أرشيف دير المدينة:

https://dmd.wepwawet.nl/indexes.htm 22-4-2021.

[4] - Hinson. B.,op.cit, p.400.

الصحة والحياة , وجدت فى الكروم مزارعو من سبعة (من) الرجال البالغين وأربعة من الشباب وأربعة من كبار السن وستة أطفال المجموع واحد وعشرون شخصاً –حرفياً رأس– ليعلم سيدى– الكمية من النبيذ التي وجدتها مختومة من صانع النبيذ...,,[1].

وتكثر مشاهد عمالة الأطفال فى المجال الزراعي بمصر القديمة , كما بالشكل رقم (7) من مقبرة المدعو "مننا"[2] فى منطقة شيخ عبد القرنة بالبر الغربي المقبرة رقم (TT69) ونجد فى المشهد سبعة رجال وامرأة وأربعة أطفال خلال عملية قياس الأرض[3] احد هؤلاء الأطفال يمسك بأدوات التسجيل والكتابة بالإضافة إلى شيء ملفوف فى سرة بيضاء اللون تشبه الشاش , بينما الطفل الثاني الذى يقاربه فى العمر (ربما كانت أعمارهم ما بين 9–11عام) لم يمسك شيء أما الطفل الثالث فيبدو اصغر فى العمر فهو برفقة والده – على ما يبدو إذ يضع يده على راسه فى حنو– ولا يرتدى أي شيء أطلاقاً عكس باقي الأطفال فى المشهد , أما الطفل الرابع فيبدو انه يتبع الرجل والسيدة التي أمامه وهو اكبر فى السن (ما بين 12–15 عام) وهو يؤدى عمل محدد فى الحقل.

[1]- عثر عليها فى سقارة خلال عهد الملك سيتى الثانى التى كُتبت بالخط الهيراطيقى ومحفوظة بالمتحف البريطانى رقم (EA10949) راجع:
Tallet .P., Quelques aspects de l'économie du vin en Égypte ancienne, au Nouvel Empire, Paris,1998, p.248.

[2]- كبير محصلي الضرائب من المزارعين وكان يحمل لقب **''كاتب حقول سيد الأرضين,,** خلال عهد الملك تحتمس الرابع (1425-1401ق.م) .

[3]- ويبدو فى المشهد أن القمح لازال قائماً لم يتم حصاده فالقياس هنا يقوم به عمال معابد آمون لحفظ الجزاء الخاص بممتلكات آمون.

الشكل رقم (7)

وعلى الجدار الشمالي للحجرة التي تقع على يسار المدخل الذى يبلغ طوله 4.3متر نجد مشهد كامل للعمل فى الحقل خلال موسم الحصاد شكل (8) يتضح منه دور الأطفال فى الحقل , وهذا المشهد يوضح أن عمالة الأطفال ترتكز على الأعمال الخفيفة , فالقسم الأول الذى يظهر فيه الأطفال يتمثل فى الشكل (9) حيث نجد صبى صغير عاري يقوم بجمع ما يسقط من شبكة القمح التي يحملها رجلين بالغين وتقف أمامهما على ما يبدو فتاة صغيرة ترتدى تنورة وغطاء للراس أبيضين وتُمسك بأناء به ماء للعطشى من العمال.

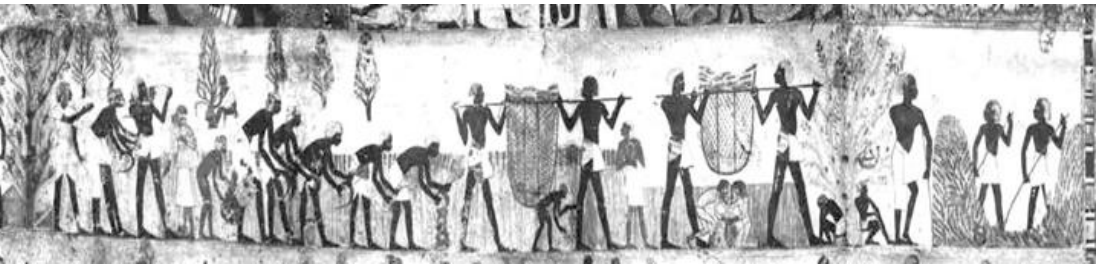

شكل (8)

شكل (9)

وعلى نفس الصف من المشهد نجد فتاتين صغيرتين تتجادلان وتشد أحداهما شعر الأخرى وأسفلهما سلة مليئة بالقمح سقطت ويبدو أنها سبب جذبهما لبعضهما البعض , ويُلاحظ انهما ترتديان شيء مركب نادراً يشبه اليوم ما يعرف باسم (البدى –لباس ملاصق للجسم–) لونه وردى فاتح ويظهر جسم الصغيرتين اغمق من الملابس كما يتضح من الشكل (10), وتُرجح الباحثة أن الفتاتين وباقي الأطفال من جامعي ما يسقط من حصاد القمح يأخذون هذا الجمع إلى بيوتهم الخاصة ولا يذهبون به إلى شونة صاحب الأرض مما يخلق بينهم المنافسة من اجل جمع القمح (ولا يزال هذا العمل للأطفال موجود فى موسم الحصاد بالقرى المصرية حتى اليوم).

وفى هذا الصدد تجدر الإشارة إلى انه قد عُثر على نص مسماري يعود إلى 1700 ق.م والمعروف بـ(تقويم المُزارع السومري) نجد فيه نصائح مُزارع لابنه قائلاً ''**أجعل الأرض تُقدم قوتاً للصغار واللقَّاطة بترك بعض السنابل الساقطة على الأرض,,**[1] مما يوضح أن عمل الأطفال كان دون اجر من صاحب الأرض ولكنهم يجمعون قوتهم بأيديهم.

[1] - عبد الوهاب حميُد رشيد: حضارة وادي الرافدين، ميزوبوتاميا العقيدة الدينية الحياة الاجتماعية الأفكار الفلسفية , دار المدى , دمشق, 2004, ص112-113.

شكل (10)

أما الجزء الأخير من المشهد من الناحية اليمنى على الجدار نفسه نجد فيه أربعة أطفال منهما اثنين يبدو انهما قد تعبا فأثرا الراحة قليلاً تحت الشجرة احدهما يعزف على آلة موسيقية تشبه الناي , وفى نهاية المشهد نجد صبيين تبدو أعمارهما ما بين 11–15 عام بقومان بعملية الحصاد باستخدام الشوكة تحت أشراف رجل (يبدو أن به إعاقة فى قدمه لارتفاع ركبته اليسر قليلا عن اليمنى وربما كان متكأ على العصا التي فى يده) وينصتا الصبيان إلى تعليمات المشرف نظراً لقلة خبرتيهما شكل (11)[1].

شكل (11)

وقد اشترك الأطفال أيضاً فى الحصاد النهائي للقمح فى مقبرة مننا إذ نجد ما يقرب من ستة رجال يقومون بحمل المجاريف إلى اعلى لذر القمح

[1] - Colin.Campbell., Two Theban Princes, Kha-Em-Uast Amen-Khepeshf, Sons of Rameses III: Menna, a Land-Steward, and Their Tombs, London, 1910, p.83-106.

بحيث يسقط الحب فى الأرض بينما يذهب القش بعيداً لخفة وزنه بينما يقوم ثلاثة من الصبيا بجمع العيدان الطويلة التي تسقط مع القمح ويرتدى الأطفال نفس زي الرجال تماماً شكل (12)[1]

شكل (12)

وكان الراعي يصطحب أطفاله إلى الحقل وعند عطشه يقف الطفل الصغير على أطراف أصابعه ويقدم له الماء حتى شفتيه , وأولاده كانوا دائما ما يبحثون عن فرصة عمل بالورش التابعة للقصر محاولين القيام بتأدية أيه خدمات فيه[2].

ب- العمل الإجباري ومعانات الأطفال في مصر القديمة:

أن إجبار الطفل على العمل في مصر القديمة لم يكن الغرض منه استنزاف قوة الطفل الجسدية بقدر ما كان نوعاً من الضغط على الأب الهارب من العمل للعودة إليه , وان كانت المصادر المصرية القديمة لم تُسجل لنا عودة هؤلاء الآباء مرة أخرى إلى العمل لإنقاذ أبنائهم.

وتظهر فى الدولة الوسطى (2650–1785ق.م) بعض الوثائق التي توضح أن بعض الأطفال يقومون بالعمل بدلاً عن إبائهم أو أمهاتهم الهاربين من العمل الموكل اليهم من قبل الدولة , فالأطفال كانوا يُنتزعون من بيوتهم

[1]- Galal. A. H., Mechanical Engineering in Ancient Egypt, Part 53: Farming Tools, IJET, vol.3 ,2017, p.15. fig 51.

[2]- بيير مونتيه: الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة ، ت: عزيز مرقس منصور , الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ، 1965 , ص 75.

للخدمة الحكومية المؤقتة فى حال الحاجة اليهم أو للعمل بدلاً من ابائهم وأمهاتهم (واحياناً كان يحدث العكس)[1] , وتُرجح الباحثة أن الأطفال المأخوذين بهذا الشكل هم عمالة مكملة فالأطفال فى تلك الظروف –غالباً – ما يكونوا بصحبة أمهاتهم وبما أن العامل البديل لابد وأن يكون مساوياً للمفقود فى القوة والجنس فإن النساء مع أطفالهن ربما يعادلوا القوة البدنية للرجل البالغ الهارب , ومما يؤكد أخذ الأطفال للعمل بشكل إجباري خلال الدولة الوسطى ما نجده فى وصايا (خيتى أو دوا–خيتى)* لابنه ليصبح كاتباً محذراً إياه مما يجده الأطفال الأخرين الذين لا يتعلمون قائلاً له ''**لقد رأيت كثيراً يُضربون , ورأيت كثيرين يُقبض عليهم من أجل العمل , لذلك ولِّف قلبك على الكتب...,,**[2].

ويقوم على اعتقال أفراد أسرة الشخص الهارب الحرس الموظف بمكتب تزويد الأيدي العاملة خلال الدولة الوسطى , وهذا ما توضحه بردية بروكلين رقم (35.1446) والتي تصف عقوبة إحدى الأفراد الذى ساعد فى هرب إحدى الموظفين من العمل وهذه العقوبة تشتمل على اخذ أفراد أسرة هذا المحرض (من الأطفال والنساء) وليس الشخص الهارب للعمل الإجباري كما جاء بالنص '' **لأنَّه صدر عقاب إضافي ضد عائلته من قِبل مكتب مزود**

[1]- إن فكرة البديل فى العمل فى مصر خلال الدولة الوسطى كانت مطروحة تماماً بما أن العمل الزامياً على كل فرد , فالشخص القادر على إحضار البديل له يؤدى واجباته لابد وان يكون من نفس الجنس وفى نفس مستوى القوة. راجع: كاشا شباكوفسكا: المرجع السابق , ص 246-247. وفكرة البديل في عمل السخرة كانت معروفة أيضاً في العراق القديم ويُطلق على الشخص الذى يقوم بدور البديل اسم (أوراشو) , وهذا العامل ليس عامل يومي ولكن يتم استأجره لحين الانتهاء من العمل الواقع على عاتق الشخص من قبل الدولة. راجع: محمد فهد القيسى: أحوال المُستأجَرين في العراق القديم (3000-1750ق.م) , مجلة كلية التربية جامعة واسط , مجلد 1, عدد 22, 2016, ص 128.

*- دوا-خيتى هو كاتب من الأسرة الثانية عشر وجه وصاياه لابنه بيبى , والتعاليم عبارة عن اربع برديات وجزئيين (5,6) من الحجر والجزاء الخاص بمساوئ المهن مقارنة مع مهنة الكاتب تقع في الجزاء خمسة المحفوظ بمتحف تورينو بإيطاليا.

[2]- كاشا شباكوفسكا: المرجع السابق , ص234.

الأيدي العاملة مكتب العمل ، الذي كان لديه سلطة الاستيلاء على أسرة المحكوم عليه أو مصادرة أملاك الجاني، التي تسلم إلى السجن الكبير من أسرة المجرم نفسه عندما لا يكون لديه أي عمالة,,[1].

وتطورت هذه العقوبة بعد ذلك فأصبحت عقوبة الشخص الهارب اخذ زوجته وأطفاله كعمال عبيد دائمين للدولة , وان تم القبض على هذا الشخص تُقع عليه عقوبة إضافية مع استمرار أسرته فى الأسر والعمل الإجباري فمن بعض قطع بردية بمتحف برلين والتي تعود لعصر الأسرة التاسعة عشر رقم (P. UC32168+32269.) نجد النص التالي '' **الضرب بمائتي ضربة مع الاستفادة منه للعمل عن كل يوم –كان– هارباً فيه .... ويجب أن تُنفذ فيه عقوبة قطع انفه وأذنيه ويوضع كمزارع .... ووضع زوجته وأطفاله كعبيد لدى ممتلكات سيده,,[2].**

وقد يتلقى الأطفال نفس عقوبة البالغين اذا ما قصروا في العمل (او في تقصير والديهم في دفع الضرائب) فمن مقبرة باقت الثالث* نجد طفل (ربما يكون عمره 6 أعوام أو اكثر لأنه صور عارياً تمام) يتوسل إلى احد المسئولين الذى يقوم بمعاقبة مجموعة من العمال المقصرين في العمل بما فيهم الصبى الصغير الذى يتوسل إليه في محاولة للنجاة من العقوبة أو ربما

---

[1]- إسلام عامر: مكتب مزود الأيدي العاملة (مكتب العمل) في مصر القديمة , أبجديات , مج 13, العدد 13, ص 18.

[2] – جدير بالذكر أن بعض قوائم العمال كانت تدرج بها عناوينهم وهذه القوائم عُرفت باسم (jmy – rn.f ḥsbw jtḥw- jnrw) وتضم تحديداً قائمة العمال ناقلي الأحجار , وهناك قوائم أخرى عُرفت باسم (jmy – rn.f mnyw) اى قوائم المجندين (للعمل) وقد سُجل بهذه القوائم العديد من الأفراد الهاربين فى ضجيج المدينة. راجع:
D. Mazzone., The dark side of a model community: The ‘ghetto’ of el-Lahun, JAEA, vol 2, 2017, p.43.

*- تقع هذا المقبرة رقم (15) ضمن مقابر بنى حسن محافظة المنيا , وكان باكت الثالث حاكم إقليم الوعل خلال الأسرة الحادية عشر , وقد صور المشهد على الجدار الجنوبى من الجهة الغربية , وقد حمل باكت الثالث العديد من الألقاب أهمها حامل الختم الملكي , السمير الوحيد , الرئيس العظيم لإقليم الوعل كله , المنتمي إلى نخن رئس نخب .

كان يحاول شرح أمراً ما عن تقصيره , بينما يقوم المسئول بالإشارة إليه أن يتوقف عن التوسل وانه سيأخذ نفس الجزاء , وخلفه شخص مقيد اليدين (شكل 13)[1].

(شكل 13)

وكان أرسال الأطفال للتدريب على حرفة معينة أحدى أسباب الوفاة المبكرة للأطفال فى مصر القديمة[2], جدير بالذكر أن الطفل لا يُسجل فى الوفيات رسمياً إلا إذا كان قد بلغ سن يجعله جزءاً من قوة العمل ولهذا كان بعض الآباء يقومون بتسجيل وفاة أطفالهم لأغراض المحاسبة والتسجيل[3], ولعل هذا ما يفسر لنا وجود بعض الأسماء التي أمامها خط بالمداد الأحمر وأخرى بالمداد الأسود وبعضها ليس أمامه شيء فى قوائم جمع العمال الإجبارية التي كانت شائعه خلال الدولة الوسطى.

[1]- Ahmed. Faraman., Peculiar Punishments from the Tomb of Baqet III At Beni Hassan, Bulletin history and future , vol.2019, p.396 , fig.3.

أوضح د.أحمد فرمان أن المشهد في مجمله لاستعراض القوة والسيطرة من قبل حاكم الإقليم , أو أن الطفل كان مقصراً في دراسته فيعاقب على ذلك خاصة أن معاقبة الأطفال المقصرين في دروسهم يُعاقبون بالعطا , وان كانت الباحثة لا تؤيد أي من التفسيرين, فالأول لم يكن سمه سائدة في الدولة الوسطى إلا على المقصرين في العمل وهو بالفعل ما ينطبق على المشهد , أما التفسير الثاني فلا تؤيده الباحثة مطلقا فمعاقبة التلاميذ ليست موكله لموظفي الدولة ولا تكون في موضع العمل.

[2]- دومينيك فالبيل: الناس والحياة في مصر القديمة ، ت: ماهر جويجاتي , دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع , القاهرة ، 2001, ص 135.

[3] – كاشا شباكوفسكا: المرجع السابق , ص94.

وكانت بعض إحصائيات نقل العائلات والتعداد تحصى فى بعض الأحيان اختفاء طفل بسبب الوفاة أو الانخراط فى العمل المهني مما يؤكد إدراج الأطفال باكراً فى حياة العمل[1].

ويدعم ما سبق ما عُثر عليه من خطابات خلال الدولة الوسطى فى الفيوم ففى احدى هذه المراسلات يتوجه شخص (ربما كان احد والدى الطفل) وقد وجه الخطاب إلى مراقب المعبد المدعو بتاح بواح (Ptahpuwah) يقول فيه ''**ولم يعطو منها الحبوب لطفلنا رغم انهم وضعوها على حسابه , لذلك عليك أن تكتب – أي بتاح بواح – بهذا الشأن إلى مراقب المغنين سنوسرت لكى(يرسل الحصة),,**[2] والخطاب السابق يوضح أن بعض الأطفال كانوا يعملون بأجر خلال رفقة آبائهم وأمهاتهم في العمل.

ومن خلال احد النصوص الهيراطيقية التي تعود لعهد الملك مرنبتاح والتي عُثر عليها في إلفنتين نعلم أن عمالة الأطفال كانت تمارس بشكل منظم تابع للدولة عن طريق تسجيل أسماء العمالة بمكاتب العمل[3] خلال تلك الفترة , ويُرجح أن الأولاد هنا هم من دون سن البلوغ اذ استخدم الكاتب كلمة mnḥ ''...**وفضلا عن ذلك: ما يلي: لقد وصلت إلى إلفنتين ، وبدأت المهمة وسجلت الجنود وسائقي المركبات وموظفي المعبد والأولاد (الخدمة المستأجرون الزراعيون) –الوافدين من– المكاتب الإدارية وتلك التابعة لجلالته انظر، لقد جئت للإبلاغ عند البوابة المزدوجة الكبيرة أن تدفق طلبي (بلا توقف) مثل فيضان النيل لا تقلق علي ، حيث كتبت (بالفعل) (أرسلت)**

[1]- دومينيك فالبيل وجونيفييف هوسون: المرجع السابق, ص 119-120.

[2]- Collier. M. and S.Quirke., The UCL Lahun Papyri Letters, vol.1 - no (UC 32116F), Oxford, 2002,p.180.

[3]- عُرفت مكاتب العمل فى النصف الثاني من الدولة الوسطى ويُطلق عليها اسم (ḫ3 ndd rmṯ) ومهمته تسجيل وتنظيم وتعين العمال وعمال السخرة من الأجانب ومراقبتهم أثناء العمل , وهناك تعاون مباشر بين هذه الإدارة وإدارة السجون الكبيرة (ḫnrt wr). للمزيد راجع: إسلام عامر: المرجع السابق, ص 14- 19.

لإبلاغ سيدي يرجى ملاحظة هذا...,,[1] كذلك عُثر على احد لفائف البردى عام 2004 بسقارة تعود لعهد الملك سيتى الثاني (1202-1196ق.م) توضح عمل الصبيان بالخدمات العسكرية داخل الجيش إذ يذكر النص ''**مثلما يقف الصبي في خدمة الجندي ، يصبح الشاب مقاتلاً , ويجعل الرجل من نفسه عامل مزرعة ، ويصبح الرجل الفقير سعيداً,,**[2] فقد بدأ الصبية الصغار فى سلك الجندية بشكل مبكر للأعمال المساعدة ثم ما لبثوا أن انخرطوا فى صفوف الجنود كما جاء بوضوح من خلال بردية (Lansing) التي تعود إلى عصر الأسرة العشرين حيث يقول الكاتب فيها: ''**(هو أي الجندي) كثير القلق , يُوتى به وهو طفل ويُسجن فى ثكنات الجنود , ويتلقى ضربة تُعطى على جسده , ويتلقى ضربة تُعطى على حاجبيه , ورأسه تُشق بجرح ويسقط (على الأرض) ويُضرب مثل ورقة البردى , ويكون منهك من الضرب,,**[3] وبعيداً عن صدق ما تحدث به الكتبة عن حال الجندية من عدمه فإن ذلك ليس مقصد البحث أنما توضح البردية تحول الأطفال إلى الجندية فى سن مبكر وربما أتت مرحلة التجنيد بعد مرحلة عمل أولئك الأطفال فى مساعدة الجنود.

وتؤكد بردية sallier I المحفوظة بالمتحف البريطاني على اخذ الأطفال إلى الجندية فى سن مبكر اذ يقول كاتب البردية رئيس حرس السجلات الملكية الذى بعث برسالة إلى الكاتب المدعو (بنتاؤور) ينصحه فيها بأن يداوم على القراءة والكتابة حتى لا يصبح جندي إذ يقول '' **يتم**

[1] - Gardiner. A.H., Hieratic Papyri in the British Museum, Third Series, London 1935, vol.1, p.49.

[2] - Pascal. Vernus., Sagesses de l'Egypte pharaonique, paris, 2010,p.194.

[3]- عماد احمد إبراهيم: تصوير فئات الطبقة الدنيا في المجتمع المصرى القديم من خلال النصوص الأدبية, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب جامعة الإسكندرية , 2007, ص230-231.

تجنيد كل الفتية , فيؤخذ افضلهم ويوضع الرجل (البالغ) كجندي والشاب كمحارب صغير , والذى هو طفل كان يُربى بعد أن يؤخذ من حضن امه عندما يصل إلى أعمال الرجال تكون عظامه تكسرت هل انت حمار يسوقونه , ولا يوجد عقل فى جسده,,[1].

وفى مصر القديمة يقع على الأطفال عقوبة التقصير فى العمل تماماً كما توقع على البالغين , فقد تم إدراج الأطفال المقصرين فى العمل بالرسالة التى كتبها المدعو آمون نب نائب رئيس العمل فى دير المدينة وأرسل بها إلى سيده (يبدو انه الوزير) , يشكو فيها تراخى العمال عن أعمالهم ويؤكد فيها حرصه على سير العمل وإخلاء لمسؤوليته ودون ذلك على الإستراكا رقم (CG25673)[2].

والأطفال فى مصر القديمة يتدربون على العمل عن طريق التعليم من خلال الملاحظة ثم المشاركة الفعلية فمن احد الاستراكات شكل (14) نجد تصوير لطفلين يقومان بثقل أحد جرار الخزف الكبيرة , ويظهر الطفل الأكبر سناً الذى يعمل على الجرة بالفعل وهو يوضح للطفل الأصغر كيفية تنفيذ ثقل الجرة , وذلك من خلال رفعه لليد اليسر الممسكة بحجر الحككة (ومن المعروف أن ثقل الجرار يكون بحكها بالاتجاه المعاكس للصناعة وهو ما يفعله الطفل) ويمسك الجرة باليد اليمنى[3].

---

[1]- عماد احمد إبراهيم: المرجع السابق , ص 243.

[2] - محفوظة بالمتحف المصري عُثر عليها فى دير المدينة بوادى الملوك ويُرجح انها تعود لعهد الملك سيتى الاول (1294-1279ق.م) الا ان جاردنر يُرجح انها تعود لعهد الملك رمسيس الثالث (1186-1154ق.م) تم اكتشافها عام 1912م. راجع:
Borghouts, J. F. A Deputy of the Gang Knows his Business. p. 71-73. in: R. Demarée and J. J. Janssen (eds). Gleanings from Deir el-Medina. Egyptologische Uitgaven 1. Leiden: Netherlands Institute for the Near East. 1982.

[3]- والاستراكا محفوظة بمتحف برلين رقم (21444) , وقد عُثر عليها بدير المدينة وتعود تقريباً لعصر الأسرة العشرين وهى من الحجر الجيري الأبيض. راجع:

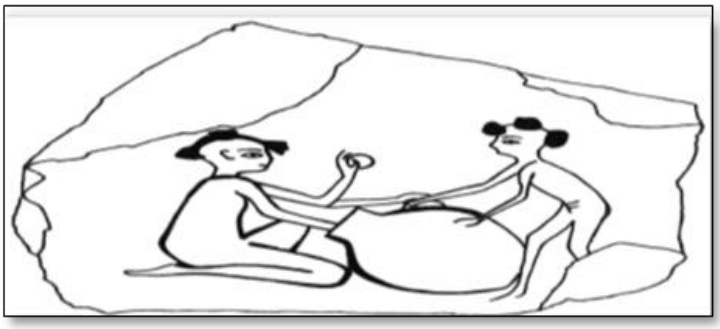

شكل (14)

وعمل الصبية فى حرفة صناعة الفخار وتحديداً حك الأواني بعد الانتهاء من صناعتها لتسوية سطحها يتكرر مرة أخرى فى مقبرة الوزير رخميرع كما بالشكل (15) , ومشاهد عمل الأطفال مع العمال تكرر فى هذه المقبرة فمن مناظر الصالة الرئيسية على الجدار الأيسر نجد اشتراك الأطفال فى حرفة نحت التماثيل شكل (16) [1].

شكل (15)

[1] Nicola. Harrington., A world without play? Children in ancient Egyptian art and iconography, Chapter 29, in: The Oxford Handbook of the Archaeology of Childhood, Oxford, 2018, p.547.fig. 29.5.
- Richard. Bussmann., Krieg und Zwangsarbeit im pharaonischen Ägypten, in, Zwangsarbeit als Kriegsressource in Europa und Asien, vol.77, p.59.

شكل (16)

رابعاً : عمالة الأطفال في العراق القديم.

أ- تنظيم عمالة الأطفال.

إن عمالة الأطفال ومشاركتهم فى العمل أحدى اهم مصادر الأيدي العاملة والإنتاج بشكل عام فى بلاد النهرين خاصة فى صناعة النسيج وصهر المعادن فقد لعب الأطفال دوراً هاماً فيما يُعرف بالاقتصاد الحضري المبكر[1] , إن أقدم الوثائق التي تدل على عمالة الأطفال في العراق القديم تأتى من مدينة الوركاء حوالى 3000ق.م وهى عبارة عن لوح طيني محفوظ بمتحف كاليفورنيا رقم (W20274.2) شكل (17) يصنف العمالة المتقدمة للعمل من حيث الفئة العمرية فيذكر هذا النقش أن من بين المتقدمين "الكبار" والأطفال البالغين ما بين 12-15 عام" و"الاطفال دون العاشرة" و"كبار السن" ومن الغريب المضحك أن احد هؤلاء الأطفال يُدعى "الرجل الكبير"[2].

[1] - Güner. Coşkunsu., The Archaeology of Childhood: Interdisciplinary Perspectives on an Archaeological Enigma, New York, 2015, p.7.

[2] - Vitali. Bartash.,op.cit, p.2.

شكل (17)

أما إدراج الأطفال فى قوائم العمالة المأجورة فقد جاء مبكراً فى تاريخ العراق القديم وتحديداً خلال العصر السومري المبكر (2850–2400ق.م) إذ نجد نص على لوح طيني يُسجل طفلين وثلاث نساء ورجل للعمل[1] , ويتم التعرف على الأطفال فى قوائم العمل بذكرهم بوضوح على أنهم أطفال أو بصغر حصص الإعاشة المحددة لهم والتي تكون غالباً نصف ما يُحدد للبالغين , وقد تم إدراجهم جنباً إلى جنب مع ابائهم أو كمجموعات من الأشقاء أو بدون ذكر عائلاتهم أو حتى كمجموعات من الأولاد الأيتام (نو–سيك Nu- sig) المجهولين الذين تم الاستيلاء عليهم وإجبارهم على العمل فى مؤسسة المعبد , وهذا النظام المتبع لتسجيل الأطفال فى قوائم العمل لا يختلف فيه الأطفال من أبناء العبيد أو غير العبيد[2].

وتذكر النصوص العراقية القديمة أن النساء العاملات في العراق القديم كن يصطحبن أطفالهن إلى ورش العمل وكذلك يفعل الآباء , وهؤلاء الأطفال يتقاضون أجراً مقابل عملهم بمقدار (10) كور* من الشعير لكل طفل ولداً

[1] - Alexander. Uchitel ., Women at Work , Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte, band. 33, 1984, p.262.

[2] - **Laura. Culbertson., op.cit, 2010, p.37.**

* – الكور (kurra) وحدة لقياس المكاييل عُرف في العصر السومري باسم (GUR).

كان أم بنتاً, وفى حال فصل الطفل عن أبويه وذهابه إلى ورشه أخرى للعمل يتقاضى الأب أو الأم اجر الطفل من رئيس المجموعة التابع لها الأم وليس الطفل[1].

ويُظهر اللوح المسماري شكل (18) أن عدداً من النساء والأطفال المهجرين والمرحلين من تل موازان إلى جنوب بلاد النهرين يتم وسمهم بعلامات العبودية – وهى عادة معروفة في التاريخ القديم والحديث– ولكن عدداً من الأطفال لم يتم وسمهم دون سبب واضح لهذا الاستثناء , وفى نهاية النص نعلم انه تم وضع هؤلاء المرحلون في "بيت مغلق" ربما يشبه السجن الكبير في مصر القديمة , وأولئك النسوة مع الأطفال سوف يتم توظيفهم طبقاً لاحتياجات المؤسسات الحكومية وتحديداً في صناعة الغزل والنسيج أو لطحن الحبوب أو في الأعمال اليدوية المختلفة[2], جدير بالذكر أن نصوص مدينة لكش خلال فترة أور الثالثة ذكرت أن أبناء النساجات كانوا من المخصيين المعروفين بمصطلح (amar–KUD dumu uš–bar) ولا يُعرف السبب في ذلك[3].

[1]- وليد الجادر: الحرف والصناعات اليدوية في العصر الأشوري المتأخر (النساجون والنسيج) مطبعة الأديب البغدادية , 1972، ص43. وكلمة الأجر أو دفع الأجر نفسه وردت في السومرية بـ(ba) وفى الأكادية بـ(qâshu) , وكانت الأجور العينية تُدفع أيضاً من التمر والزيوت والأسماك والصوف. راجع: المرجع نفسه : ص 38, هامش 2.

[2] -Vitali. Bartash.,op.cit, p.2-3.

[3]– Kazuya Maekawa., Female weavers and their children in Lagash: pre-Sargonic and Ur III , Acta Sumerologica 2, 1980, p.81.

شكل (18)

لقد اكتسب الأطفال من الأسرى العديد من مهارات العمل خلال فترة ترحيلهم مع أسرهم وهى فترة ليست بالقصيرة وهذه المهارة لم تكن الإدارة العراقية القديمة مُعد لها ولكنها كانت نتيجة أسر الأسرة بأكملها وإجبارها على عمل معين[1].

ومن خلال احد النصوص الإدارية التي تعود لعهد الملك أوركاجينا (3251–2342ق.م) حاكم مدينة لجش نعلم أن حصة الأطفال كانت نصف حصة ابائهم أو أمهاتهم , وهى مقدار شهري للبالغين ما بين 30 إلى 40 سيلا[2] من الشعير بينما يحصل الأطفال على 20 سيلا شهرياً وقد بلغ عدد العمال فى النص حوالى 200عامل , للعمل فى الحقول أو فى مصانع الغزل شكل (19)[3].

[1]- Laura. Culbertson., *op.cit*, p.37.

[2] - والسيلا هى 300/1 من الكور.

[3] - أتى هذا النص على لوح طينى عُثر عليه بمدينة جيرسو شمال مدينة لجش ونُقش خلال بناء معبد الربة (باو) أو (بابا) زوجة المعبود نينجيرسو , جدير بالذكر ان زوجة الملك كانت تتولى إدارة المعبد بالكامل. واللوح شبه دائري ارتفاعه 13.10سم وعرضه 13.30سم محفوظ بالمتحف البريطاني رقم (102081).
https://www.bmimages.com/preview.asp?image=00273611001&itemw=4&itemf=0002&itemstep=1&itemx=2 18-4-2021.

شكل (19)

وخلال فترة أور الثالثة كانت الحكومة تقوم بتوظيف الأطفال مع أمهاتهم فى مصانع الغزل الكبيرة التابعة للدولة بأجر مستقل عن أمهاتهم1, ومن لوح طيني بالمتحف البريطاني رقم (BM 15245) مؤرخ بالشهر السابع ، السنة الرابعة والثلاثون من حكم الملك شولجي (2095–2048ق.م) نجد القائمة التالية:

عدد العمالة	الأجر المدفوع بالشعير
9 نساء	60 كور (لكل فرد)
7 نساء	50 كور
77 امرأة	40 كور
24 امرأة	30 كور
5 نساء	20 كور
3 نساء بنصف أجر (فتيات صغيرات)	30 كور

[1] - Catherine. Breniquet., Weaving, Potting, Churning: Women at work during the Uruk period Evidence from the cylinder seals, SANER , vol.13, "The Role of Women in Work and Society in the Ancient Near East", 2016, p.23.

33 طفل	15 كور
28 طفلاً	10 كور

وهذا الأجر لا يتم فيه التفريق بين جنس الأطفال ما بين الذكر والأنثى والتي ورد ذكرهم فى النص (dumu-nita , dumu-mi)[1], وقوائم العمل الخاصة بالأطفال العاملين نادراً ما نجدها دون ذكر النساء فيها فالقليل منها تكون مخصصة للأطفال فقط وجاء معظمها من مدينة أور خلال فترة أور الثالثة[2], وهناك قوائم العمل الذى يُدمج فيها النساء والأطفال معاً وتُعرف بـ(geme - dumu) ثم أصبحت هذه القوائم فيما بعد للأطفال فقط[3].

ومن خلال لوح أخر طيني كبير محفوظ بالمتحف البريطاني رقم (BM 28417,29) عُثر عليه بمدينة لجش خلال عهد الملك شولجى أيضاً وتحديداً إلى العام الثامن والأربعين له نعلم منه أن الأطفال كان لهم حصص إعانة (مواد غذائية كالتمور والسمسم والزيت) مقابل عملهم فى مصنع غزل كانت طاقته العمالية حوالى 10000 عامل ثلثيه من النساء , وقد ذكر اللوح حصص معينة للأطفال والرجال وكبار السن , وهؤلاء كانت أجورهم ما بين (100–10 لتر من الحبوب شهرياً) علماً بأن أجور هؤلاء الأطفال كانت مقسمة بين حصص إعانة شهرية نظير عملهم بدوام جزئي داخل الورش , – وربما مرجع اختلاف الأطفال فيما بينهم في الأجر إلى السن أو العمل الموكل إلى الطفل وقدرته على الإنتاج– , وهناك إعانات سنوية من الحبوب خاصة للأطفال الذين تفتقد أسرهم للأراضي الزراعية , وقد جاء توزيعهم كالاتي:[4]

[1] - Alexander. Uchitel ., op.cit, p.266.
[2] - Ibid., p.267.
[3]- Alexander .Uchitel., Women at Work, Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte , Bd.33, p. 262.
[4]- Bertrand. Lafont ., Women at Work and Women in Economy and Society during the Neo-Sumerian Period, SANER , vol.13, 2016, p.58-159.

الأجر بالإعانة الشهرية (lú iti-da)	
عدد الأطفال	مقدار الأجر بالمواد الغذائية
473	20 لتر[1]
1035	15 لتر
1633	10 لتر
أجر العمالة السنوية للأطفال غير الدائمين	
2	20 لتر
6	15 لتر
8	10 لتر

ومن احد الألواح الأخر التي تعود لنفس الفترة تقريباً نجد القائمة التالية:

عدد الأطفال	مقدار الاجر بالمواد الغذائية
19	20 لتر
25	15 لتر
43	10 لتر

وعمل الأطفال إلى جانب أمهاتهم خلال سلالة أور الثالثة كانت له نتائج إيجابية على كلاً من الطفل وألام معاً فوجود الأم يحد من جور صاحب العمل أو المشرف عليه وكذلك عدم استغلال الأطفال وإجبارهم على عمل فوق طاقتهم , كذلك يسمح للام بأن تختار الطريقة التي يؤجر بها طفلها لتكون متكاملة فتحصل هى على الحصص الغذائية التي تُحسب طبقاً للسن والقدرة على العمل ويحصل الطفل على العملة المعدنية التي غالباً ما تكون مرضية[2], وكذلك عمل الأطفال بالقصر الملكي فى نيبور , فقد سُجل عدد

[1] - كلمة لتر وردت بالصيغة السومرية بـ(1SILA) وبالأكادية بـ((Qu (m)

[2] - Studevent -Hickman, Benjamin., The Organization of Manual Labor in Ur III Babylonia. Ph.D. dissertation, Harvard University, 2006, p.136- 137.

كبير من الأطفال فى قوائم النساجون الملكين ليس على انهم عبيد بل على انهم عمالة حرة[1].

والأطفال فى فترة أور الثالثة لم يكونون فئة قانونية ولا شريحة محددة فى القوة العاملة بحيث يمكن لهم اخذ اجر كامل مستقل عن أسرهم المسجل فى قوائم الأجور, وقرب نهاية هذا العصر ذُكر الأطفال فى قوائم العمل وسجلات الحصص التموينية للمؤسسات على انهم متلقون لحصص الإعاشة التي يتم صرفها للعمال[2].

وتفاوتت أجور الأطفال خلال العصر البابلي القديم ما بين المرتفعة والمنخفضة حسب توفر المادة التى يُدفع بها الأجر فبدأ الأطفال العاملين في هذا العصر الحصول على أجورهم في صورة معادن بالإضافة إلى المواد الغذائية فقد كان الدفع بالشعير الذى يُقدر بالكور(1 كور=300قا) أو بالفضة التى تُقدر بالشيقل (1 شيقل=180حبة فضة)[3], ويتم تحديد طريقة الدفع للأطفال سواء بشكل شهري أو سنوي بناءاً على عقودهم التي تُكتب لهم بذلك[4] , وفيما يلى جدول يوضح الحد الأقصى والحد الأدنى للأجور المدفوعة للعمالة المأجورة من الأطفال خلال بعض فترات العصر البابلي القديم.

عهد الملك	الأجر المدفوع للطفل بالفضة		الأجر المدفوع للطفل بالشعير	
حمورابى	شهريا	_	شهريا	400 كور
	سنوياً	30–45 شيقل	سنوياً	___

[1] - Brigitte. Lion., **Work and Gender in Nuzi Society** , SANER , vol.13, 2016, p.358.

[2] - Laura. Culbertson., *op.cit*, p.37.

[3]- Howard. Farber., A price and Wage Study for Northern Babylonia During the old Babylonian Period", JESHO, 21,no1, 1978,p.13-14.
والشيقل (siqlu) وحدة لقياس الأوزان وهو يساوى 1/ 60 من المننا التى توازى نصف كليو جرام اليوم أي أن الشيقل يوازى اليوم 8 جرام , وعرف فى العصر السومري باسم (GIN).

[4]- Howard. Farber., op.cit, p.33.

سمسوايلونا	شهريا	45 شيقل	شهريا	140 كور
	سنوياً	37–26 شيقل	سنوياً	ـــــ
ابي ايشوخ	شهريا	ـــــ	شهريا	ـــــ
	سنوياً	ـــــ	سنوياً	65 كور
امي ديتانا	شهريا	45 شيقل	شهريا	600 كور
	سنوياً	ـــــ	سنوياً	ـــــ
امي صدوقا	شهريا	45 –105 شيقل	شهريا	480 كور
	سنوياً	90 شيقل	سنوياً	ـــــ

الحد الأقصى والحد الأدنى للأجور المدفوعة للعمالة المأجورة من الأطفال[1].

والأطفال الذكور العاملين فى المجال الزراعي بالعراق القديم يأخذون حصة شهرية من الشعير حوالى (14–21 كور) أما الفتيات منهم يأخذن ما بين (21–35 كور) اذا كانت أعمارهن ما بين (12–15 عام) أما من هم دون ذلك من الفتيات يأخذن (14 كور) والصبيان ما بين (7–12 كور) , وهذا الأجر يُدفع بشكل شهري أو نصف شهري[2].

وقد قسم العمل خلال العصر البابلي الوسيط (الفترة الكاشية 1150–729ق.م) إلى مجموعات تؤكد إدراج الأطفال فى العمل خلال سن مبكر للغاية , فالمجموعات تشمل (كبار السن الذكور ŠU.GI) (كبار السن الإناث ŠU.GI.SAL) والبالغين (ذكورGURUŠ) (البالغين إناث GURUŠ.SAL) والمراهقين (الذكور GURUS.TUR) (إناث GURUS.SAL.TUR) والأطفال المفطومين* (الذكور

[1] - Howard. Farber., op.cit, p.32.

[2] - Ibid., p.34.

*- وفطام الطفل (pirsu) في العراق القديم يكون عادة فى عمر ثلاث سنوات طبقاً لما جاء بأحد النصوص ''**فطم الأطفال جميعهم ، وهم بعمر ثلاث سنوات**,, راجع: CAD, vol,10, part,1,pp.303.311.

(GURUŠ.TUR.TUR) (إناث GURUŠ.SAL.TUR.TUR) والرضع (الذكور DUMU.GABA) (إناث DUMU.SAL.GABA)[1].

كما عمل الأطفال كعمال من صنف ايرين (ERìN) خلال العصر البابلي الوسيط وهم طبقة اجتماعية ما بين الأحرار والعبيد (شبه أحرار) ولكنهم يتبعون احد أفراد البيت الحاكم أو احد كبار الحاشية , وهذه العمالة المؤقتة كانت تُأخذ للعمل بشكل إجباري ولكنهم يتقاضون اجراً كاملاً ولا يبقون في حيز العبودية إلا وقت العمل فقط , وقد ذكرت بعض نصوص هذا العصر أجر الأطفال من هذه الفئة بكميات من الشعير كما يلى:

الفئة العمرية	الأجر شهرياً
صبي (من 12–15) عام	من 2–3 سوتو ما يعادل (14–21 قو)
فتاة (من 12–15) عام	من 3–5 سوتو ما يعادل (21–35 قو)
فتاة صغيرة (اقل من 12 عام)	2 سوتو ما يعادل (14 قو)
صبى صغير (اقل من 12 عام)	1–3 سوتو ما يعادل (7–21 قو)

وهناك طبقة عمالية اخرى احتوت على شريحة عريضة من الاطفال تسمى بطبقة كوروش (GURUŠ) وهى طبقة عمالية انتشرت في نفس العصر ولكنها تشمل اكثر عمالة الزراعة والحرف , وقد تراوح اجر الطفل الذكر فيه ما بين (14–15قو) في الشهر, اما الفتيات الصغيرات فقد يصل اجرهن في هذه الفئة الى حوالى (25قو) , ربما مرجع ذلك لأنهن اكبر سناً او لأنهن اكبر جسدياً[2].

[1]- Brinkman. J., Forced Laborers in the Middle Babylonian Period, JCS, vol. 32, No. 1, p.18.

[2] - والسوتو مقدار للمكيال حوالى 10 لتر حالياً , أما القو (القا) فهو مقدار اقل من السوتو , اذ يعادل السوتو الواحد حوالى 7 قو وهو حوالى لتر واحد , راجع: مها حسن رشيد: الحياة الاقتصادية في العصر البابلي الوسيط (الفترة الكاشية) , رسالة دكتوراه – غير منشورة , كلية الآداب – جامعة بغداد , 2010م, ص 82 ,87 ,293.

وبعض قوائم العمل فى العراق القديم تُشكل أُسر بأكملها فكانت النساء المدرجة فى قوائم زوجات لبعض العمال فى قوائم نفسه العمل وبعض القوائم تذكر أن فلانه هي زوجة فلان فكان يصاحب الأم الأطفال غير البالغين ويصاحب الأب الأطفال في سن البلوغ حتى اذا ما وصل الطفل إلى سن الخامسة عشر يُدرج في القائمة دون أن يُذكر انه ابن فلان[1], ويُعرف الذكور من الأطفال المرافقين لأمهاتهم في قوائم العمل بكلمة (ko-wo) والبنات بكلمة (ko-wa) ويُضاف أمام غير البالغين كلمة (me-wi-jo-e) والبالغين كلمة (me-zo-e)[2].

وقد يكون إدراج الأطفال فى قوائم العمل بأسمائهم وجنسهم أمراً غير مقبول من الناحية العقلية فما هو العمل الذى يقوم به الرضيع؟؟ ولكنهم لسبب أو لأخر كانوا يُدرجون فى قوائم العمل بالفعل , وربما مرجع ذلك إلى رغبة صاحب العمل أو المؤسسة فى تحديد أسماء الأمهات اللاتي لديهن أطفال رضع أو تسجيل أولئك الرضع من اجل حصرهم للعمل فى المراحل العمرية التالية فلا يخرجون من عملهم الذى نُسب اليهم منذ الصغر خاصة اذا كان الرضيع من اسرى الحرب أو العبيد.*

وحصص الأطفال من الشعير والكساء تعتمد في الأساس على الأعمال الموكلة اليهم التي تتناسب بطبيعة الحال مع الفئة العمرية والنوع

---

[1] - Agnès Garcia-Ventura., op.cit, p.346.

[2] - Alexander .Uchitel., Women at Work, p. 257,259.

حلل البعض أن اصطحاب النساء للأطفال هو تحاجج منهن ضد أي نظام للسخرة فى العمل وهو نوعاً من أنواع التحايل لأخذ حصص إعاشة إضافية لأبنائهم خاصة اذا كان هذا العمل فى القصور الملكية أو فى بيوت عالية القوم , فقد كان مسموحاً للنساء باصطحاب الأطفال قبل الفطام معهن فى العمل , على الرغم من أن الأطفال دون الفطام كانوا يُتركون مع النساء المسنات خلال غياب الأم . راجع: Alexander .Uchitel., op.cit, p.260.

*- وهذا الأمر ليس بغريب فقوائم العمل خلال تلك الفترة ضمت العديد من حالات الوفاة والهروب وقد سجل أمام اسم الشخص انه قد توفى أو هرب من العمل منذ عام أو عامين وتدون أمام أسماء هؤلاء الأشخاص عبارة (لا يحصلون على حصص إعاشة).راجع: Brinkman. J., op.cit, p.18. not.4.

بالإضافة إلى موقفهم من القدم والحداثة في العمل وهذا ما يوضحه اللوح الطيني شكل (20) الذى عُثر عليه بمدينة أدُاب ويصنف العمالة كالاتي[1]:

العدد	الوصف والنوع	المقدار المحدد من الشعير للفرد الواحد شهرياً
84	عاملة بالغة	60 سيلا (السيلا تعادل 1 لتر تقريباً)
3	عمال ذكور بالغين	80 سيلا
3	أولاد (في مرحلة البلوغ)	60 سيلا
4	أولاد (في مرحلة البلوغ)	20 سيلا
2	فتاة (في مرحلة البلوغ)	20 سيلا
7	أولاد (في مرحلة البلوغ)	10 سيلا
6	فتيات صغيرات	10 سيلا
42	فتى صغير	60 سيلا
5	أولاد صغار	10 سيلا
4	فتيات صغيرات	10 سيلا
2	من القصَّار (الشخص العامل بنسيج الصوف)	80 سيلا
7	من المُوسومون بعلامة معينة	80 سيلا
1	من البوابين	80 سيلا
2	حداد	80 سيلا
10	مكفوفين	80 سيلا

شكل (20)

[1] -Vitali. Bartash.,op.cit, p.3-4.

ويُلاحظ أن بعض الأولاد فى النص السابق يتلقون نفس مقدار النساء البالغات , ربما لانهم متساوون فى مقدار العمل اعتماداً على القوة الجسدية.

وفى القوانين الحيثية نجد بند المادة B200 من القانون الحيثي تنص على تدريب الصغار بأجر لان في التدريب فائدة له إذ تقول المادة '' **إذا أعطى شخصاً ما ابنه ليتدرب عند نجار أو حداد أو حائك أو خزاف أو دباغ أو خياط , عبيه دفع أجور التدريب 6 شيقلات من الفضة , إذا معلمه درّبه وجعله عامل ماهر , على الأب أن يعطى شخص واحد,,** وفى المادة 144 نجد غرامة مالية على الصبى الذى تحت التدريب اذا افسد احد معدات معلمه: ''**إذا أعطى حلاق مقصه النحاسى لصبى تحت التدريب , فكرة, فعليه ان يعوضه بالكامل , اذا قطع شخص ثوب ناعم بوساطة (؟) عليه ان يدفع 10 شيقلات من الفضة.... ,,**[1].

أن عمالة الأطفال فى العراق القديم تختلف عنه فى مصر القديمة إذ نجد أن الصبية الصغار لا يُساعدون آبائهم فى عملهم المأجور إلا بمقابل وان كان مقابلهم أقل من ابائهم , ويتناسب مع الأعمال التى يقومون بها فنجد من بعض وثائق أور الثالثة التى تعود لعهد الملك أمارسين تذكر أربعة وعشرين حارثاً مع أولادهم كانوا يشتغلون طيلة ثلاثة عشر شهراً وقد قُدرت قوة عمل الصبيان بنصف طاقة عمل ابائهم – وهى نفس طاقة عمل الصبية في مصر القديمة , فقد ودت بعض الوثائق التى تعود لعصر الدولة الحديثة تُشير إلى ذلك تماماً– , ومما يؤكد ذلك أن أحدى قوائم العمل التى تعود للعام الرابع من عهد الملك أمارسين تقول أن ''**3613 يوما أيام اشتغال العاملين الذين عملوا لمدة 13 شهرا وأيام اشتغال 33 حمالاً كانوا يعملون أنصاف**

[1] - سعد عمر محمد أمين: التأريخ الاقتصادي للمملكة الحثية (1680-1207ق.م) , رسالة دكتوراه – غير منشورة , كلية الآداب جامعة الموصل , 2012, ص 138.

أيام مثل الأولاد في مدة 13 شهر,,[1] , وكذلك وجدنا حساب جرايات أربعة وعشرون حمالاً وأولادهم في مدة ثمانية اشهر , وكان الأطفال المصاحبين لإبائهم الشباب يوضعون في اسفل القائمة ووصفوا حرفياً بكلمة (أطفال) وبعض هؤلاء الأطفال لهم أسماء أباء غير مدرجين في قائمة العمل ذاتها ومن ثم يمكن الجزم بحقيقة ما ذكره بعض المؤرخين نصاً ''**ان هذا يُشير إلى أن الأولاد الذين كانوا يعملون سوية مع الشبان البالغين يساعدونهم كأبنائهم ولكنهم في الواقع ليسوا أبنائهم,,**[2].

وفى بعض المهن الحرة فى العراق القديم (كحرفة الغزل والنسيج وصناعة الجلود والطوب والمواد الغذائية) والتى حرص أصحابها على أن تستمر الحرفة فى العائلة ولا تخرج منها , كان الأباء يدربون أبنائهم على هذه الحرف التى كانت عادةً فى البيوت فيعلمهم الأب أسرار المهنة بكل دقة , واحياناً كان يفتقد رب المهنة للأبناء فيقوم بتبني أطفالاً ذكور أو إناث ويتولى تدريبهم وهو بذلك يضمن استمرار مهنته داخل بيته ويأمنون هم على انفسهم من الفقر والعوذ[3].

ذكرنا فيما سبق أن الأطفال فى العصر البابلي القديم كانوا يُأخذون للعمالة في حال وجود ديون على ابائهم أو أمهاتهم ولا يؤجرون على عملهم هذا ولا يُحتسب أيضاً من قيمة الدين الذى يقع على عاتق الوالدين ولكن عملهم كان بمثابة ضمان لسداد الدين في وقته وحث الوالدين على عدم التراخى في السداد فيهلك أبنائهم الصغار في العمل[4], ولكن يُلاحظ أن الأبناء

---

[1]- يُلاحظ أن المؤلفين كانوا دائماً ما يذكرون الملك إمارسين باسم بو-سن ولكنهم ذكرو انه ثالث ملوك سلالة أور الثالثة, راجع: مجموعة من علماء الآثار السوفيت: المرجع السابق , ص197.

[2]- المرجع نفسه: ص69-70, هامش 111-113.

[3] - فائز هادى على الحسناوى: المهن الاقتصادية في العصر البابلى القديم , رسالة ماجستير – غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , 2009, ص 86.

[4] - John. N. Reid., op.cit, p.12.

الذين دخلوا في عبودية هذا العمل لا يبقون فيه اكثر من أربعة سنوات طبقاً لشريعة حمورابي[1] , واحياناً يرافق الأطفال كبار السن في العمل خاصة اذا ما علمنا أن المسنين لا يتوقفون عن العمل حتى يصبح الشخص فيهم عاجز تماماً عن العمل[2], كذلك عمل الأطفال كأقنان (عبيد مخصصون) في الأراضي الزراعية التابعة للمعابد دون اجر سوى طعامهم خلال العصر البابلي الحديث (627–539ق.م)[3].

والأطفال العاملين في المعابد لا يحصلون في الغالب على اجر عيني ولكنهم يحصلون على عطايا تُوزيع خلال المناسبات عليهم وعلى صغار الكهنة والأرقاء العاملين بالمعابد , فقد عُثر على احد النصوص المسمارية توضح هذا التوزيع على النحو التالي: 104 رقيقات و51 طفلاً من ممتلكات الآلهة نانشى و7 أطفال لمعبد الآلهة تنمار وبعض الوثائق التى تعود للعام الخامس من عهد الملك أوركاجينا خلال عصر سلالة لكش الأولى (2520–2371ق.م) توضح انه يوجد 128 عبدة و60 طفلاً من بين الأشخاص العاملين في مزرعة معبد الاله با–أوو[4], وكانت كثرت أعداد العاملين بمهنة النسيج سبباً في أن كثيراً منهم لا يحصلون على أجورهم كما ينبغي فبعضهم كان أجره عبارة عن لحم خراف ميته والبعض الأخر لم يحصل على أجره نهائياً[5].

---

[1] - عبد الوهاب حميُد رشيد: المرجع السابق, ص133.

[2] - Robert. K. Englund., Hard Work-Where Will It Get You? Labor Management in Ur III Mesopotamia, JNES , vol.50, No.4, 1991, p.280, not 41.

[3] - Elizabeth. Ellen. Payne., The Craftsmen of the Neo-Babylonian Period: A Study of the Textile and Metal Workers of the Eanna Temple, Ph.D. , Yale University, 2007, p.14.

[4] – مجموعة من علماء الآثار السوفيت: المرجع السابق, ص184.

[5] – وليد الجادر: المرجع السابق ، ص 38, هامش 2.

وخلال العصر الأشوري الحديث نجد أن العديد من الصغار يتم أرسالهم خصيصاً لتعليم حرفة ما سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً أحراراً أو عبيداً , وهؤلاء الصغار عرفوا في النصوص الأشورية باسم (sukharu) أي (صغار) كما ورد بنصوص مدينة نيبور ''.... **وسوف يعلمه (يجعله) يتقن مهنة النساج .... وسوف يزود الصغير بالملابس عندما يصبح بالغاً.....**[1]. إن ترقية الأطفال فى العمل فى العراق القديم كانت تعتمد على تطور مهارته فينتقل من الأعمال المساعدة والصغيرة فى الحرفة إلى الخوض فى غمار الصناعة نفسها بمراحلها المختلفة وعليه تختلف إعاناتهم كما هو واضح بالنص فالصبى سوف يُضاف له الملابس اذا تمكن من أتقان صناعته بمرور الوقت بالإضافة إلى جرياته من الحبوب وغيرها.

ب – معانات الأطفال من العمل في العراق القديم.

وقد يتعرض الأطفال لنفس العقوبة الواقعة على ذويهم اذا ما قصروا في العمل الموكل اليهم من السلطة , فمن وثائق سلالة لجش الثانية (2230–2113ق.م) وتحديداً خلال بناء معبد كوديا تعرض الأطفال لنفس عقوبة أمهاتهم وهى الضرب نظراً لتقصيرهم في عملهم , وغالباً ما تكون هذه العقوبة لأبناء العبيد أو لمن تم جمعهم عن طريق السخرة وذلك لان عقوبة عدم إتقان العمل أو التقصير فيه أو عدم الالتزام بالوقت ينطوي على عقوبة حرمان من اجر العمل المتمثل في المعونة الغذائية [2].

لقد عان الأطفال كثيراً من صعوبة العمل مع ذويهم أو بمفردهم فقد كان الصغار يرافقون أمهاتهم في الأعمال الشاقة أما لصغر سنهم (رضع) أو

[1] - وهذه الكلمة كانت تخص الطفل ما بين مرحلة الطفولة حتى البلوغ ولكن وردت في نصوص الملك (شمش- شوم- اوكن 656-617ق.م) للأطفال ما بين الرابعة والسادسة. راجع: وليد الجادر: المرجع السابق ، ص 41-42.

[2] -John. N. Reid., The children of slaves in early Mesopotamian laws and edicts, RAAO ,vol 111, no1, 2017, p.11.

في سن العمالة المبكرة (5–7 سنوات) وهناك نص رسالة باللغة السومرية أرسلها تاجر سومري توضح بما لا يدع مجالا للشك بأن الأطفال كانوا يعاملون بقسوة من صاحب العمل ويُجبرون على سحب السفن مع أمهاتهم في بيئة يصعب العمل فيها (ولم تُحدد الرسالة اذا ما كان الأطفال قد نالوا أجراً على هذا العمل الشاق أم لا):

''... أن مجرد السير على ضفة النهر أمرًا صعبًا ، فالضفة طينية رخوة تغوص فيها أرجل النساء والرجال الذين يسحبون السفينة , والأمطار غزيرة والأشجار البرية والقصب كانت تشق أقدام العمال، وأكثرهم قوّة لا يستطيع السير لخطوات دون الوقوع على وجهه في الطين، ان رؤية النساء اللواتي يحملن أطفالهن الصغار ويسحبن (في نفس الوقت) ... وأطفال أخرين سيرنا كثيرًا ... لا اسمع سوى بكاء الأطفال والنساء معًا...، أني أدعو الآلهة أن تساعدنا وتحمينا،" ... الليلة الماضية سمعتُ بوضوح دعوات النساء العاملات (يدعينا) الآلهة لسلامتهن وسلامة أطفالهن ورجائهن من الآلهة الخلاص من نهر الفرات العظيم، ... كلهم جائعين ومتعبين , ويدعون الآلهة للخلاص من هذا العمل... وعلمتُ أن هذا العمل قاتلهم لا محالة ، حالهم كحال من سبقهم فيه ...,, ومما يوكد صعوبة هذه المهنة النص التالي: ''**أنت أكثر تعاسة من عامل جر السفن,,**[1].

إن المعاناة التى يُقاسيها المُستأجر فى العمل لا تأتى من مشقة العمل فقط ولكنها تأتى أيضاً من طول مدة العمل فالعامل فى العراق القديم يعمل طوال اليوم طبقاً لما ذكرته القوانين العراقية القديمة ولا يأخذ أجره أن لم يكمل اليوم كله ومما يزيد من صعوبة الأمر أن الأجير اذا قصر فى عمله

[1]- شعلان كامل إسماعيل: العاملون على ضفاف الفرات في بلاد الرافدين , مجلة التربية والعلم , مج ١٧ ، عدد ٢, ٢٠١٠ , ص5- 6.

يتم خصم مقدار من الأجر الخاص به وقد يدفع غرامة ويترك العمل ويتعرض فى بعض الأحيان للضرب[1].

ويوضح احد الرقم الطينية المحفوظة بالمتحف البريطاني رقم (6039) والمؤرخة بالشهر الثانى من العام الخامس من عهد الملك إمار – سين (2047– 2039ق.م) خلال عهد سلالة أور الثالثة والتي سُجل فيها عدد الوفيات بين الأسيرات والأطفال العاملين بأحدي مزارع حاكم مدينة أوما وقد أدرج فيها نصاً ''123 أمراه وخمس أطفال أحياء و57 طفلاً ماتوا,,[2].

نتائج:

1- بعض عمالة الأطفال في مصر القديمة كانت تُأخذ بشكل إجباري لتعويض الهاربين من العمل خلال الدولة الوسطى.
2- عمالة الأطفال غالباً ما تكون مصاحبة للأمهات في الأعمال التي تتطلب أعداد كبيرة من الأيدي العاملة.
3- عمل الأطفال قد لا يكون من اجل الربح بل من اجل ضمان الديون.
4- الأساس في عمل الأطفال في مصر القديمة هو مساعدة الأهل على عبء العمل والتدريب عليه في آن واحد وهناك بعض الحالات يُأجر فيها الطفل , أما في العراق القديم فالأساس في عمل الطفل هو الأجر لا المساعدة.
5- أدى عمل الأطفال في العراق القديم إلى ارتفاع نسبة الوفيات بينهم.
6- تعتبر مهنة الغزل والنسيج اكثر المهن التي يعمل فيها الأطفال بمصر والعراق نظراً لما تتطلبه من العدد الكبير للأيدي العاملة بالإضافة إلى انب هذه الصناعة تنحصر في عائلات محددة.

[1] - طه باقر: قانون مملكة اشنونا المكتشف في تل حرمل : سومر , عدد 3, 1948, ص 45- 46.

[2] – مجموعة من علماء الآثار السوفيت: المرجع السابق, ص75, هامش 125.

7- غالباً ما يرافق الأطفال العاملين ابائهم في العمل في مصر القديمة أما في العراق فيكون الأطفال برفقة أمهاتهم.

8- تحمل الأطفال بعض العقوبات التى كانت توقع على ابائهم في حال التقصير في العمل.

9- لم تُحدد القوانين العراقية القديمة على كثرتها وتنوعها ما يضمن حقوق الطفل العامل وان كانت قد وضعت بعض القوانين للحفاظ على سير العمل بشكل عام.

10- إن عمل الأطفال بدير المدينة في الإدارات الملكية لم يكن يتبع نظام محدد ومن الصعب تتبع تطوره.

الاختصارات[1]:

- **CAD**: The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, 1964.
- **IJET**: International Journal of Engineering and Techniques,
- **JESHO**: Journal of the Economic and Social History of the Orient (Leyde).
- **JNES**: Journal of Near Eastern Studies. Dept. of Near Eastern Lang. and Civilis., univ. de Chicago.
- **MAD:** Manuel d'épigraphie akkadienne, Paris, 2000.
- **RAAO:** Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale (Paris).
- **SANER**: Studies in Ancient Near Eastern Records, Boston.
- **SAOC:** Studies in Ancient Oriental Civilization. Chicago.
- **A:** Wörterbuch der Ägyptischen Sprache. (Leipzig, Berlin).
- **SAHAE:** Studies on the Archeology and History of Ancient Egypt .

[1]- جميع اختصارات المجلات اعتمدت فيها الباحثة على الاختصارات المعتمدة من المعهد الفرنسي بالقاهرة.

Bernard. Mathieu., Abréviations des périodiques et collections en usage à l'Institut français d'archéologie orientale du Caire, 2019.

- **JCS:** Journal of Cuneiform Studies (Ann Arbor, Mich., New Haven, Conn.)
- **JAEA :** The Journal of Ancient Egyptian Architecture.